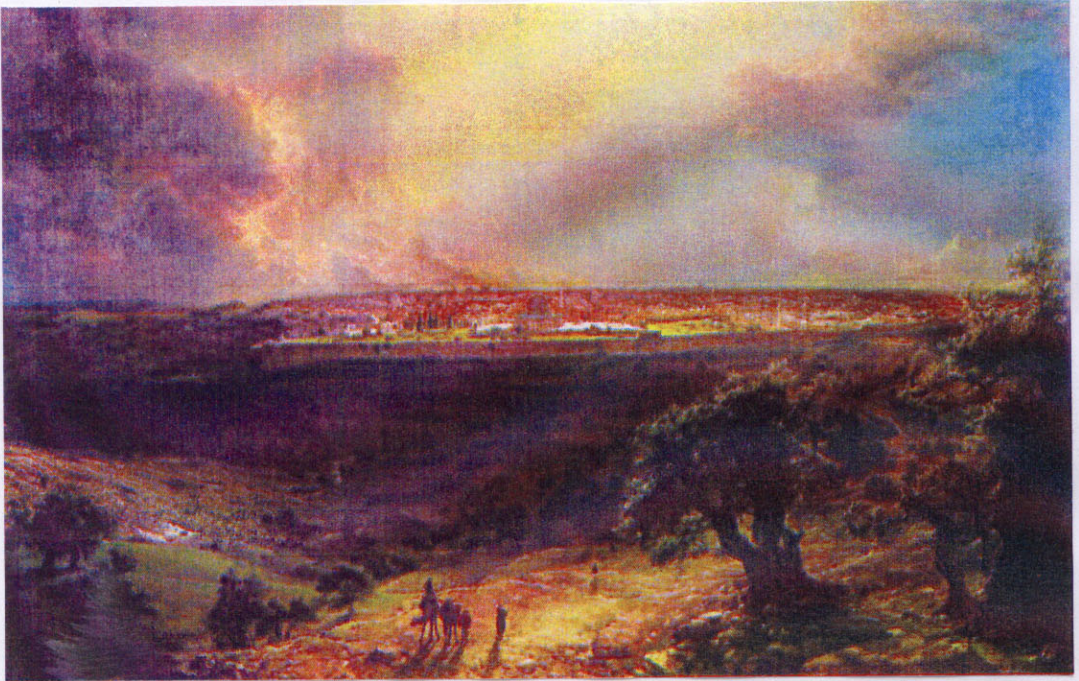


الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الهندسة المعمارية

# الدراسة النظرية لمشروع مركز التوثيق الفلسطيني



إشراف

د.م : غسان عبود

د.م : وائل السمهوري

تقديم

مجد زياد الشيخ

## نبذة تاريخية عن مدينة القدس

### الآثار و المعالم الأساسية في القدس:

حين استتب لقسطنطين الأول حكم روما بشرطها عام ٣٢٣م أعلن المسيحية له ديناً. وسعت الإمبراطورة هيلانة والدة قسطنطين مع ابنها على تشييد عدد من الكنائس لتخليد حياة المسيح عليه السلام بالقدس، فنشأت كنيسة القيامة ٣٣٥ م وكنيسة المهد في بيت لحم، و بادر المسيحيون بإقامة الأديرة و الكنائس الكثيرة التي ترتبط في تراثهم بخطوات المسيح على الأرض، و من ذلك كنيسة سنتا مريم ودير مار يوحنا المعمدان، و دير أبينا إبراهيم، و دير العذراء، و دير القطمون، و كنيسة مار فرنسي، و دير المخلص، و دير القديس جيمس الكبير أو دير مار يعقوب، و دير السلطان الملاصق لكنيسة القيامة.

### الآثار والمعالم اليهودية في القدس

الأثر الوحيد الذي يقده اليهود في القدس هو ما أسموه بحائط المبكى أو جدار المناحة، ذلك الجدار الذي يعتقد اليهود أنه الجزء الوحيد المتبقي من الهيكل الذي بناه هيرودس الأدومي عام ١٨ قبل الميلاد، و دمره القائد الروماني تيطس بعد الميلاد بسبعين عاماً.



وعند هذا الجدار يؤدي اليهود طقوس التوبة وطلب الغفران من الرب يهوه، الذي عاقبهم بسبب إفسادهم، فتمكن العدو من رقابهم، واستباح حرمتهم، وهدم مدينتهم وهيكلمهم المقدس.

لكن هناك تنازع شديد بينهم وبين المسلمين حول الجدار، إذ يعتقد المسلمون أن الهيكل المذكور لم يبق له أي أثر بعد أن دمره تيطس، وأن الجدار القائم جزء من أساسات المسجد الأقصى، بل هو الجدار الذي ربط فيه النبي صلى الله عليه وسلم. البراق ليلة الإسراء والمعراج. كما يعتقد الكثير من المسلمين.

أما الآثار اليهودية الأخرى في القدس، فهي مجموعة من الأبنية الحديثة، والتي شيدت إما في القرن العشرين وإما في القرن التاسع عشر، ومنها كنيس إيل، وكنيس قوس ويلسون، وكنيس التوراة، والمقابر اليهودية عند وادي جهنم أو وادي قدرون..... إلخ.

### المسجد الأقصى.....تاريخ وملامح:

ارتبطت بالمساجد صفات الطهارة والقداسة، وزينتها خصائص البهاء والجلال، فهي مواطن خصصت للسجود والركوع والذكر والدعاء، وبقدر طهارة الكلمات التي يرددوها الساجد الحق ونقاء الجمل التي ينطق بها الذاكر الحق، صارت الأنفاس في المساجد أنقى منها فيما سواها من الأرض.

لكن المساجد ليست جميعاً في قامة المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، فهذه الثلاثة ترتفع رتبها على غيرها، إذ شهدت زرع بذور التوحيد، وثبات الأنبياء والصدّيقين في وجه المحن من أجل نشر دين الله في أرضه.

وقد ذكر المسجد الأقصى في القرآن صراحة وإشارة ضمن الحديث عن القدس وأرضها المباركة، كما أثنى الفم النبوي على المسجد المبارك، وجعل لزيارته آداباً وأحكاماً.

وإذا كنا الآن نطلق اسم "المسجد الأقصى" على الجامع المعروف لدينا في أقصى الجنوب الشرقي من القدس القديمة، ونسمي البناء المقبب فوق الصخرة المباركة باسم مسجد قبة الصخرة. فإن أسلافنا كانوا يسمون أرض الحرم القدسي الشريف بأكملها المسجد الأقصى وهو أحد البناءات التاريخية العريقة، وبناء أول مرة نبي كريم من أنبياء الله تعالى، هو إبراهيم الخليل ولم يتيسر للمسلمين فتح بيت المقدس ومسجدها الأقصى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن المسجد المبارك شهد أحداثاً عظيمة في هذا الزمن، فكان نهايةً لرحلة الإسراء وبدايةً للمعراج، كما ظل قبلة للمسلمين طوال تواجدهم في مكة وسبعة عشر شهراً بعد الهجرة.

### القدس زهرة المدائن:

منذ بنى البيبوسيون العرب المدينة لأول مرة جددت المدينة ثوبها ثمانى عشرة مرة، فهدمت أو دمرت ثم أعيد بناؤها في كل هذه المرات، حتى استقرت على هيأتها في العهد العثماني، ودخلت عليها زيادات أخرى كبيرة مع الاحتلال الإسرائيلي للتقليل من شأن القدس القديمة ومسح طابعها الخاص.

### القدس بين البناء والهدم:

اختار الله تعالى لمكة أن تكون في المركز الحقيقي للكرة الأرضية، لكنها ظهرت كوديعة في قلب الصحراء الأمين، بعيداً عن مواطن الاحتكاك، وأماكن الصراع بين الأمم، تأميناً للأداء المطمئن لمناسك

الطاعة في هذا المكان المختار المقدس.

أما بيت المقدس، فهي جوهرة ألقبت في قلب العالم الموار بالحركة، حيث تتلاقى أطراف أمم شتى، وتظل عيون كثيرة طامعة في السيطرة على هذه البقاع.. وكان القدس تبعث الحيوية في حياة البشر بهذا الموقع وتلك المكانة التي لها، فتتلاطم فيها أمواج البشر: المسالمة طلباً للقرب، والمحاربة طمعاً في السيطرة وبسط السلطان.

والقدس مدينة ذات أرقام قياسية كثيرة، حققتها منذ جلست في موضعها من بلاد الشام وأرض فلسطين، فقد هدمت أو دمرت، وأعيد بناؤها ثماني عشرة مرة، ودخلها الفاتحون - من شتى أنحاء الأمم - سبعا وثلاثين مرة، كما نالت منزلة رفيعة عند المسلمين، ولدى اليهود والنصارى والمسيحيين.

وعلى يد اليبوسيين الكنعانيين كان البناء الأول " لأورسالم" التي سميت عند المسلمين بيت المقدس، وتتابع فيما جاء بعد ذلك من التاريخ أمم عديدة سيطرت على المدينة المباركة فجاء المصريون القدماء، والعبرانيون من بني إسرائيل، وتبعهم البابليون الذين كانوا عتاة جبارين، وجاء الفرس على أثرهم، ثم اجتاحت جيوش الإسكندر المقدوني المنطقة بأسرها حتى سيطروا عليها - وخلف على بيت المقدس بعد زوال دولة الإسكندر وخلفائه - الرومان، الذين بقيت المدينة في أيديهم، حتى فتحها المسلمون، وبقيت في أيدي المسلمين منذ ذلك الزمن ( العام السادس عشر للهجرة)، وإن تعرضت للاحتلال ثلاث مرات: من الصليبيين في نهاية القرن الخامس الهجري، ومن البريطانيين ثم اليهود في القرن العشرين.

### اليبوسيون يبنون بيت المقدس:

كما لم يكن هنالك بشر يوم خلق الله تعالى الأرض، لم يكن هنالك أيضاً يهودي ولا إسرائيلي يوم بنى اليبوسيون بيت المقدس، فقبل الميلاد بثلاثين قرناً ( أي: في العصر البرونزي) اختارت الأقدار الموقع والبناء الذين شيّدوا مدينة القدس لأول مرة فيما هو معروف لنا من التاريخ. ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، أو خمسة آلاف عام من اليوم، تفصل بيننا وبين تلك العقول العربية القديمة التي راحت تختار للمدينة المقدسة موقعها، وتخطط لمبانيها، وتلك العضلات التي راحت تنفذ خطط البناء، ووضعت حجراً فوق حجر، وواصلت جداراً بجدار، حتى تم بناء المدينة الصغيرة، وبدت كأنها طفل وديع يتطلع من فوق هضبة عالية إلى الدنيا من حوله.

إن المعلومات التي نعرفها عن اليبوسيين، أول من بنى مدينة بيت المقدس - قليلة، وإن كان من المؤكد أنهم من الكنعانيين العرب الذين هاجروا من الجنوب، وبالتحديد من شبه الجزيرة العربية، إلى هذه الأنحاء ذات الموقع المتميز و المتفوقة في ثرواتها قياساً بصحراء الجزيرة العربية القاسية. وكانت لغة اليبوسيين الأصلية كنعانية، ثم انضمت إليها فيما يُعتقد لغة البابليين عند سيطرتهم على القدس.

وقد اختار اليبوسيون شمال بلاد فلسطين ليقطنوا فيها، بينما اختار أبناء عموماتهم الفينيقيون سُكنى الشواطئ الجنوبية لفلسطين.

وفي القرن الرابع عشر قبل الميلاد، جلس على عرش مصر الملك أمينوفيس الثالث وابنه أمينوفيس الرابع أو

إخناتون، فأرسل (أذيتها) والي القدس إلى الفرعون يطلب الغوث والنجدة ضد قبائل وعشائر نزحت من الصحراء إلى فلسطين، وراحت تهدد الأمن، وتسبب الكثير من الفوضى والاضطراب، وهذه القبائل هم: العبريون من بني إسرائيل.

وقد عاد المصريون إلى بيت المقدس، وسيطروا عليها مرة أخرى بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام، وانقسام مملكته في القرن العاشر قبل الميلاد، وكانت السيطرة المصرية هذه المرة على يد الفرعون (شيشناق) من الأسرة الثانية والعشرين.

### القدس عاصمة لمملكة داود:

حين دخل داود المدينة المباركة وجدها مقامة على الجانب الشرقي، فأقام في الجانب الغربي جزءاً آخر يكاد يكون مدينة وحده، وبنى فيه القصر، مستعيناً في ذلك بخبرة أهل بيت المقدس، وهم ذوو أصول سامية عربية.

وأكثر من ذلك أن الشعب في مملكة داود كان كثير من أفراده من اليهوديين العرب، بل إن العهد القديم الذي يقدسه أهل الكتابين يذكر أن داود عليه السلام تزوج من هؤلاء العرب.

وتحت حكم داود بقيت القدس أربعين سنة عاصمة لدولة موحدة، ونشطت التجارة في المنطقة المحيطة في هذه الفترة. وانتقل الملك بوفاة داود إلى ابنه سليمان - عليهما السلام. فبلغت المملكة أقصى اتساع لها في عهده.

### القدس عاصمة لمملكة سليمان:

بعد أربعين سنة من الحكم والملك مات سليمان عليه السلام حوالي عام ثلاثين وتسعمائة قبل الميلاد، وقد بقيت مملكته طوال هذه المدة قوية مرهوبة الجانب، وظلت القدس عاصمة له طوال حكمه.

ولم تقتصر حركة سليمان العمرانية على مسجد بيت المقدس الجليل، بل اتسعت لتشمل المدينة كلها، وكثيراً من الجهات والبقاع في مملكته، فغدت القدس مجالاً لحركة عمرانية كبيرة، ودخلت عليها توسيعات كثيرة

والقرآن في حديثه عن سليمان يشير إلى اهتمامه بالبناء والعمران عموماً، واستخدامه الجن في هذالمهمة

(يعملون له ما يشاء من محاريب وتمائيل وجفان كالجواب وقدور راسيات). وقد جاءت ملكة سبأ إلى النبي سليمان في عاصمة ملكه، فوجدت أمامها صرحاً عجيب البناء، أقيم من الزجاج فبهرها، حتى أسلمت لله، الذي

يؤمن به سليمان قبلها بالرغم من أن ملكه أعظم من ملكها مرات ومرات.

وللشهرة الواسعة التي نالها سليمان، حتى وهو حي، بقيت عاصمته أورشليم جاذبة للناس من كل الأجناس، ومن علامات شهرته أن ملكة سبأ حينما تلقت كتابه إليها، قالت للناس من أنصارها: (إنه من سليمان) فحدثهم

بطريقة من يعرف سليمان جيداً.

وقد كانت روعة البناء والعمران السليمان في القدس وغيرها جاذبة لأعين الملوك فيما بعد، فحرصوا في غزوهم لبيت المقدس على سلب كنوزها، وتخريب عمرانها، ومثلوا سيف انتقام قاسياً من بني إسرائيل، و من

هؤلاء البابليون والفرس واليونان والرومان.

## مولد المسيح في ظلال الحكم الروماني:

وقد جاء ميلاد هذا النبي الكريم في بيت لحم التابعة لبيت المقدس، معلناً عن واحدة من المعجزات المؤيدة له، والمؤكدة لصدقه، حتى قبل أن يستغني عن ثدي أمه الطاهرة، فولد عليه السلام من أم عذراء لم يمسهما بشر، وتكلم في المهد مثبتاً المعجزة الظاهرة القاهرة.

وبدلاً من أن يكون إرسال هذا النبي الكريم فرصة يستغلها بنو إسرائيل للخروج من الاستعباد الروماني، بالانقياد لأوامر النبي وطاعته، إذا بهم يقفون في الصفوف الأولى التي تحارب عيسى عليه السلام، وتسعى إلى قتله، كما قتلوا كثيراً من الأنبياء السالفين، وتعاونوا في تلك المحاولة الآثمة مع السلطة الرومانية القائمة، خشية أن ينتزع عيسى عليه السلام، شرف السلطة الدينية من يد الكهنة اليهود، وكان القيصر في هذه الفترة هو: كلوديوس، ووالي بيت المقدس الرومي هو بيلاطس.

وبقي المسيح عليه السلام أحد أهم الشخصيات المرتبطة بالمدينة المقدسة، خاصة أنه خاتمة أنبياء بني إسرائيل، وليس بينه وبين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم رسول ولا نبي.

## القدس في صدر الإسلام:

ما من صفحات في تاريخ القدس الشريف أنصع و لا أبهى من تلك التي كانت في عهد الرسالة المحمدية، إذ جاء الارتباط فيها بين خاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم وبين واحدة من البقاع الطاهرة التي باركها الله وبارك ما حولها.

وأولى الصفحات المحمدية للقدس تمثلت في معجزة الإسراء والمعراج، والثانية في توجهه ومن معه من المسلمين في صلاتهم إلى بيت المقدس.

وكان أول أعمال الصديق أبي بكر في خلافته إنفاذ هذا البعث، على الرغم من فتنة المرتدين الخطيرة التي هددت المدينة نفسها، بل هددت كيان الإسلام كله.

وبعد إخماد نار الردة تفرغ المسلمون للفتح، وإفساح الطريق أمام الإسلام ومبادئه لتسمع الدنيا صوته، وليعرف الخلق سموه وعلوه.

## الإسراء والارتباط ببيت المقدس:

بينما تظّل الناس السنة العاشرة لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رحلة ليلية غير متقيدة بقوانين الزمان والمكان، أسرى الله سبحانه بخاتم رسله، من البقاع الطاهرة إلى الأرض المباركة، من مكة إلى بيت المقدس، لتتحدد هوية هذا الدين بصورة كاملة قبل أن تصبح للإسلام دولة، وليتحدد أيضاً نوع الارتباط بين المسلمين وبين بيت المقدس.

أما هوية هذا الدين، فقد تحددت أهم ملامحها وأعمها حين وقف النبي صلى الله عليه وسلم منذ أيام دعوته الأولى، يدعو إلى ملة إبراهيم حنيفاً، ويتمسك باحترام البيت الحرام وإجلاله، وإبراهيمية الرسالة المحمدية دعوة إلى التجمع حول الراية التي رفعها الخليل إبراهيم قبل الميلاد بحوالي ألفي سنة، وتابعه عليها الأنبياء من بعده، خاصة موسى وعيسى ومحمداً عليهم الصلاة والسلام.



واكتمل تحديد هذه الهوية بصورة عملية في رحلة الإسراء والمعراج، حين ظهر الولاء بين الأنبياء وتصديق كل بصدق الآخر، وتسليمهم بتقديم خاتم الرسل على أنفسهم، وأنه مواصل لطريق الدعوة الذي سلكوه.

## القدس والمعراج:

رحلة المعراج كانت سفرأ إلى عوالم تلبس الطهر، وترتدي أثواب القداسة، وجرت فيها لقاءات للرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالملائكة والأنبياء، بل كلم النبي الكريم ربّه، وتلقى منه فرض الصلاة مباشرة، وانتهى المقام برسول الله صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى، وهو موضع أرفع من السماء السابعة.

## فتح بيت المقدس:

عقب معركة أجنادين تمهد الطريق أمام المسلمين نحو القدس، وأسرعت خطى التاريخ، واقترب اليوم الخالد، يوم الفتح الذي يُذكر بفتح مكة، فالمسلمون يحاصرون بيت المقدس، بل قل إنهم يعانقون هذه المدينة ومسجدها المبارك، تلك التي لازمتها القداسة حتى في اسمها.. يسترجعون من المدينة ذكريات أنبيائها وصالحائها، فهذا الخليل وابنه إسحاق، ويعقوب وبنوه، وهذا داود وابنه سليمان، وهذه مريم وابنها، و زكريا ويحيى، وكثير و كثير ممن ملأوا هذه الأرض بنور السجود وضياء التسييح والركوع.

حرص عمرو بن العاص قبل أن يأتي بجنوده إلى القدس و الرملة على أن يفتح ما حولهما من المدن، ليمنع عن الروم أي مدد، فحرر رفح و غزّة و سبسطية و نابلس و لُدّ و تبنى و عمواس و بيت جبرين و يافا و مرج عيون فكان بذلك يحفظ قداسة بيت المقدس أن يسفك فيها دم، أو تتلطح بقتال ينتهك حرمتها.

كانت المدينة قد ضاقت بالاحتلال، وسمعت عن عدل الفاتحين الجدد الذين يقولون إنهم يهتدون بخطى الأنبياء، و يضعون "إيلياء" موضع الإجلال والتقدّيس، ويشاركون أهل المدينة في عروبة أصولهم.

وبدأ عمرو فضرب الحصار حول المدينة أربعة أشهر، حتى ضاق صدر الروم من بأس المسلمين وصبرهم، بالرغم من الشتاء القارس والعوامل الجوية الصعبة، فانسحب أتباع قيصر و الأرطبيون من بيت المقدس، وودّعوها في حسرة قاتلة.

وطلب أهل المدينة الصلح، على أن يأتي أمير المؤمنين عمر بنفسه ليتسلم مفاتيح القدس، فاستجاب لهم المسلمون، وأقبل عمر، في حادث من أكبر الأحداث في تاريخ المدينة المباركة، وتسلم المدينة من بطريكها صفرنيوس.

## عمر يتسلم مفاتيح بيت المقدس:

قبل أن يغادر عمر الجابية في لقائه مع قواده بالشام أتاه وفد من أهل بيت المقدس يلتمسون عند الصلح، فبذله لهم، وكتب لهم بذلك كتاباً، فرجعوا وقد علموا أن هذا الكتاب وهذا الصلح نصر تحقق لهم، فقد جاءهم أمير عادل وقوم منصفون، وذهب عنهم بطش الرومان وظلمهم واضطهادهم.

ومضى أمير المؤمنين إلى بيت المقدس، والتواضع لله وحده يكسو عمر وأصحابه هيبة ووقاراً.

وكان أهم مطلب ركز عليه الوفد الشعبي لبيت المقدس الذي لقي عمر في الجابية، وطلب منه الصلح.

هو ألا يساكنهم في المدينة أحد من اليهود. وقد أصر البطريق صفرنيوس حين عرض تسليم المدينة المقدسة للخليفة عمر بن الخطاب شخصياً على نفس المطلب الشعبي، فوافق أمير المؤمنين على ذلك، وسجله في وثيقة محددة البنود، أضاف فيها شروطاً تنص على احترام مقدسات هذه المدينة، وما يكفل لها السلامة أيضاً من بقايا الروم وعملائهم.

ودخل الفاروق المسجد الأقصى من الباب الذي دخله منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء.

### الوثيقة العمرية لأهل بيت المقدس:

بسم الله الرحمن الرحيم

- هذا ما أعطى عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان:
  - أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها.
  - أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم.
  - ولا يسكن بإيلياء معهم من اليهود.
  - وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما تعطي أهل المدائن (أي المدن الأخرى من بلاد الشام).
  - وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص (أي اللصوص).
  - فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية.
  - ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم، وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم.
  - ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية.
  - ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يُحصد حصادهم.
  - وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.
  - وشهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان.
  - وكتب وحضر سنة خمس عشرة.....
- (وفي تاريخ الفتح خلاف، وإن كان الراجح هو أنه في سنة ست عشرة).

### القدس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني:

كثيراً ما تكون الشخصية عظيمة ولكن الواقع يبدو أكثر تعقيداً، فتعجز العظمة عن سد كل الثقوب التي في السفينة، فتبدو من صاحبها أفعال تحتاج إلى تفسير، إلا أنها في حقيقة أمرها ضغط من ضغوط الواقع المعقد الذي لا تجد فيه عظمة هذا الرجل سناً قوياً ممن حولها للتغلب على هذا التعقيد!



ربما كان هذا هو حال الكثير من السلاطين والخلفاء والأمراء الذين تختم بهم كثير من الدول، وعبد الحميد الثاني، آخر الخلفاء الحقيقيين للدولة العثمانية، أحد هؤلاء.

في عهد عبد الحميد وضع الدستور، وانتخب البرلمان أو "مجلس المبعوثان"، ومثل القدس فيه أحد رجالها الكبار، وهو يوسف ضيا باشا الخالدي، وأعلن الدستور أن دين الدولة هو الإسلام، وأنه لا يفرق بين أهل دين وأهل دين آخر.

وحرّم عبد الحميد هجرة اليهود إلى فلسطين وشراء أرض لهم فيها، ثم سمح لهم بدخولها بقصد العبادة فقط، على ألا يبقوا فيها أكثر من ثلاثة أشهر.

وفي أيام عبد الحميد أنشئت السكة الحديدية بين يافا والقدس ١٨٢٩م وأنشئ المستشفى البلدي الكائن غربي المدينة عند الشيخ بدر ١٨٩١م وأنشئ برج عال على السور فوق باب الخليل ١٩٠٩م وسبيل على مقربة من الباب المذكور ١٩٠٧م وجددت سنة ١٨٨٢م عمارة السبيل المعروف بسبيل قايتباي الكائن في ساحة الحرم على مقربة من باب القطانين، ومنع إدخال التليفون ١٩٠٥م واستعمل اللاسلكي.

واستغل الأوروبيون الضعف الذي تعاني منه تركيا العثمانية، فتنافسوا على فتح قنصليات لهم في القدس، وزار جليوم إمبراطور ألمانيا المدينة المقدسة سنة ١٩٨٩م، وفتحوا له ثغرة في سور القدس العتيق بجانب باب الخليل سميت الباب الجديد، وراح يزور الأماكن المقدسة في دينه، ويراجع في ذاكرته هذا الصراع الطويل الذي دار حول هذه البقاع وتلك المدينة.

وقامت جمعية الاتحاد والترقي التركية بانقلاب عام ١٩٠٨م ضد السلطان عبد الحميد، وأعلن الدستور، وانعقد البرلمان، ومثل القدس فيه سعيد بك الحسيني وروحي بك الخالدي، وأزيح السلطان عبد الحميد في نفس السنة، ووضع مكانه أخوه محمد رشاد الخامس، واجتمع البرلمان من جديد سنة ١٩١٤م، ومثل القدس فيه روجي الخالدي، وعثمان النشاشيبي وأحمد عارف الحسيني.

## الاحتلال البريطاني للقدس:

تمخضت الحرب العالمية الأولى حتى ولدت واقعا جديدا تماما في المنطقة العربية، يختلف تماما عما كان قبل الحرب، بل يلغي هذا الوضع كل التحالفات والتعاقدات الظاهرة، ويكشف عن التحالفات السرية والوعود التي أعطيت في الخفاء من فريق إلى آخر.

لقد أنهت الحرب أعمالها الكبرى في صيف عام ١٩١٧م، وشاركت فيها تركيا إلى جانب ألمانيا طمعا في كسر شوكة القوى الغربية الفرنسية والإنكليزية التي خاضت الحرب في تحالف مضاد للدولة الألمانية، وطمع العرب في الضغط على التوازنات من أجل الفكك من السيطرة التركية التي انقلبت إلى عنصرية قومية.

وكانت الثورة العربية الكبرى تحت زعامة أمير مكة الشريف حسين، وأطلقت رصاصتها الأولى بيد أمير مكة نفسه في الخامس عشر من يونيو سنة ١٩١٦م، وكل آمالها أن تقوم وحدة عربية تحت زعامته، وأتاه السلاح والمال من فرنسا وبريطانيا مؤازرا ومؤيدا، والوعود الاستعمارية من حلفائه تنهال على رأسه، وآمال الشريف وأسرته تكبر وتكبر وتنتفخ وتنتفخ، وإلى جوارهم يقف الكولونيل ورجل الاستخبارات الإنكليزي الداهية لورانس.

كان هذا هو الظاهر فوق السطح، لكن الحقيقة المرة كانت موضوعة فوق نار السرية ليتم إنضاجها، فقد شكلت لجنة إنجليزية فرنسية سنة ١٩١٦م، قبل أشهر من انطلاق الثورة العربية ضد الأتراك، وأمضت اللجنة اتفاقية بلغت من الخطورة درجة أنها شكلت واقع المنطقة العربية حتى هذه اللحظة، وربما إلى فترة طويلة قادمة، وسميت الاتفاقية باسم سايكس - بيكو ، نسبة إلى المفاوضين الإنجليزي والفرنسي المشاركين فيها، واحتوت على بنود لتقسيم بلاد الشام والعراق بين المستعمرين الإنجليزي والفرنسي وتقسيم المنطقة إلى مجموعة من البلدان الهزيلة، وصارت حصة بريطانيا في هذه الاتفاقية العراق وفلسطين وشرق الأردن، وأطلقت يدها في مصر، ونالت فرنسا السيطرة على سوريا ولبنان، وأطلقت يدها في بلاد المغرب العربي.

وفي غمرة التعاون العربي مع البريطانيين من أجل طرد الأتراك من المنطقة، أي في عام ١٩١٧م، كان أثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا، يعطي اليهود باسم التاج الملكي البريطاني، وعداً بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

وأجهد العرب أنفسهم في الثورة على الأتراك، بمعاونة البريطانيين والفرنسيين، لا لينال العرب حريتهم واستقلالهم، ولكن ليصبحوا تحت سيطرة قوات أكثر ميلاً إلى الاستغلال، ولتصبح المنطقة كيانات عديدة بلا وزن.

### اندماج اليهود الثقافي والاجتماعي في المجتمع العربي:

كضوء الشمس كانت الحضارة الإسلامية تضيء كل حيز طالما كانت النوافذ مفتوحة، وقد حرص اليهود من البداية على فتح نوافذهم أمام الحضارة الإسلامية، واندمجوا في المجتمع الإسلامي إلى حد كبير، فتبنوا لغته العربية، سواء في حديثهم اليومي أم في أدبياتهم الدينية والدينية، كما لم يختلف التركيب الطبقي لليهود عن تركيب المجتمع ككل، وقد تأثر التراث الديني اليهودي بالتراث الديني الإسلامي، إلى درجة أنه لا يمكن فهم التراث الديني لليهود في هذه المرحلة إلا بالعودة إلى التراث الإسلامي والفلسفي والديني. وقد ظهر عدد من المفكرين اليهود المتشبعين بالفكر الإسلامي، مثل موسى بن ميمون. ولكن وضع اليهود تدهور بتدهور العالم الإسلامي ككل، نتيجة لانقسامهم إلى دويلات وإمارات صغيرة، وتدهور الطبقة الوسطى في العالم الإسلامي بعد أن توقف النمو التجاري، وقد ازداد التراجع الإسلامي بعد الهجوم المسيحي المتمثل في الحروب الصليبية، ثم الهجوم على صقلية والأندلس، واستمر التدهور حتى الفتح العثماني.

### اليونسكو تنتقد سياسات تهويد القدس :

ينصب اهتمام اليونسكو على الثقافة والفكر والعلم ، لذلك ارتكزت انتقاداتها لسلوكيات إسرائيل في القدس على محاولات تهويد المدينة وتغيير طابعها الثقافي.

ففي عام ١٩٦٨م دعا قرار لليونسكو "إسرائيل للمحافظة على الممتلكات الثقافية (في الأرض التي تحتلها) خصوصاً القدس القديمة". وبعد أربع سنوات كاملة دعا قرار آخر للهيئة الدولية إسرائيل "بصورة مستعجلة إلى الكف عن تغيير معالم القدس وعن الحفريات الأثرية".

وأدانت اليونسكو إسرائيل في سبتمبر عام ١٩٧٤م "لموقفها المناقض لأهداف اليونسكو، ودعت إلى تنفيذ

قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي بشأن حماية الممتلكات الثقافية في مدينة القدس". وتتالت قرارات الإدانة من اليونسكو للأعمال الصهيونية في القدس، وعبرت عن قلق عميق إزاء ما يجري هناك، حتى دعا أحد القرارات عام ١٩٨٣م "الدول إلى اتخاذ جميع التدابير لإنهاء إجراءات إسرائيل بتهويد القدس، وشكر (القرار) لجنة التراث العالمي على إدراجها مدينة القدس القديمة و أسوارها في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر". وفي قرار صدر عام ١٩٨٩م اعتبرت "أعمال الاعتداء التي يعاني منها التراث الثقافي للقدس إساءة إلى الذاكرة الجماعية للشعوب، ودعا المدير العام (اليونسكو) إلى تكليف ممثله الشخصي بتقديم تقرير عن حالة التراث الثقافي والديني للقدس عموماً". و تعاملت اليونسكو مع القضية بصورة أكثر إيجابية حين دعت في قرار لها عام ١٩٩١م، دعت "سلطات الأوقاف الإسلامية في القدس إلى مجلس مؤلف من شخصيات علمية مشهود لها بالكفاية على الصعيد الدولي لتقديم المشورة فيما يتعلق بأعمال الترميم" في المدينة المقدسة.

### موقف الفاتيكان من قضية القدس:

استقبلت إسرائيل عهدها الأول عام ١٩٤٨م باعتراف فاتيكانى بها، إلى جانب الاعتراف الأمريكي والسوفيتي السريعين، بالرغم من أن الفاتيكان كان يعارض إقامة دولة إسرائيل قبل قيامها الفعلي، وكان يرى في ذلك مثيراً لمشكلات دينية وسياسية كبيرة وخطيرة من شأنها أن تثير الكاثوليك في العالم، لما يحدث في أرض المسيح المقدسة. وقد تلخص الرأي القديم للكاثوليك في اليهود أنهم قتلوا المسيح، وأنهم خرجوا بهذه الجريمة من الرحمة نهائياً، وأن الشعب المختار ليست صفة لهؤلاء اليهود الحاليين، إنما لشعب بني إسرائيل الذي عاش في عصر التوراة.

### القدس في مشروعات التسوية الأمريكية والأوروبية:

بعد أن بزغ نجم الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية، وراحت تحتل مكان بريطانيا كقوة عظمى في العالم بعد الحرب العالمية الثانية. ظهرت الولايات المتحدة كقوة كبرى راعية للكيان الصهيوني وداعمة له في الداخل، وعلى الساحة الدولية. ولم يمنع هذا الموقف الساسة الأمريكيين من طرح مشاريع للتسوية السلمية بين العرب وإسرائيل منذ وقت مبكر، فقد طرحت وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٦٩م مشروعاً يقوم على الحفاظ على وحدة القدس، وإزالة القيود التي تحول دون وصول المتدينين إلى المواضع الخاصة في المدينة، ومراعاة مصالح جميع السكان في الترتيبات الإدارية للقدس.

وبعد معركة أكتوبر ١٩٧٣ بعامين طرح الأمريكيون مشروعاً آخر، كان متأثراً - فيما يبدو - بنتيجة الحرب، واقترح تيسير وصول أصحاب الأديان إلى الأماكن المقدسة الخاصة بهم، وإخضاع هذه الأماكن لوصاية من أصحابها، وإعطاء الحكم الذاتي في القدس لكل مجموعة دينية تمثل أغلبية في موضع ما من المدينة مع إلغاء أي حواجز تقسم المدينة، وتغلق الاتصال بين مناطقها.



إلا أن المواقف الأمريكية فيما بعد بدت أكثر انحيازاً إلى المصالح الإسرائيلية، دون مراعاة للحقوق العربية والإسلامية في القدس أو غيرها، بالرغم من إن الأمريكيين قاموا بدور راعي السلام في محادثات عديدة دارت بين العرب وإسرائيل.

و أما مشاريع التسوية الأوربية، فأهمها بيان البندقية الصادر عن قمة دول السوق الأوربية في يونيو سنة ١٩٨٠م، والذي قام على رفض المبادرات التي يتخذها أحد جانبي المشكلة، وتستهدف تغيير وضعية القدس. واعترف البيان بالأهمية الخاصة للقدس لدى أطرافها جميعاً.

### موقع القدس في مشروعات التسوية الإسرائيلية:

منذ دخلت القوات الصهيونية ارض القدس الشرقية، وسيطرت على المدينة المباركة عام ١٩٦٧م اعتبرت القرارات الدولية هذه المدينة محتلة، مثلها مثل الضفة الغربية، إلا أن هذا لم يؤثر على التوجهات الإسرائيلية النظرية او العلمية في استحالة التنازل عن القدس.

### سياسة إسرائيل في القدس:

ولقد فهم الإسرائيليون وبكل عمق معنى هذه المدينة وأهميتها وحرصوا كل الحرص على أن يتم تسويق المقولة الشهيرة (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) يمكن لها أن تؤثر فقط في عقول اللذين لا يعرفون هذه الأرض ، لكنها لن تؤثر في عقول أبناء هذه الأرض ولا من يعرف الحقائق عليها ومنذ البداية استخدمت إسرائيل سياسة الإرهاب و استخدام كلمة الإرهاب ليس إسقاطاً لغوياً وإنما هي الكلمة الوحيدة التي تعبر عن الأفعال التي قام بها الإسرائيليون.

أركان السياسة الإسرائيلية في القدس مثل:

التهجير : من خلال تضيق الخناق على الشعب الفلسطيني، بتهجير ٣٠ ألف مواطن بعدما خرج ١٠٠ ألف قبلهم و سحبت منهم الهويات جميعهم.

العزل: قامت الحكومات المتوالية الإسرائيلية بفرض سياسة عزل القدس عن محيطها في الضفة الغربية وقطاع غزة لسياسة تهدف لتعويد الفلسطيني ليعيش بلا القدس.

الأسرلة: و إكمالاً للمسيرة الإسرائيلية فإن الأسرلة للأقلية التي بقيت في القدس كانت أهم خطوة حيث أنها سعت لأن تربط القطاعات الصحية والتعليمية والتجارية والصناعية والخدماتية بإسرائيل وتحويل ضم المدينة من ضم للأرض إلى ضم الأقلية المحدودة لسكان القدس.

التهود : تقويم إسرائيل بهذه العملية على نطاق واسع بدأ من البرنامج الاستيطاني وصولاً بتغيير التسميات وتزويرها وجعل الطابع اليهودي الغالب عليها وذلك بتنفيذ مشاريع استيطانية.

# الدور الإيجابي للحضارة العربية إنسانياً

إن الأحداث التاريخية التي مرت بها فلسطين والقدس بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام،

تفضي إلى استنتاجات عديدة من أبرزها :

- ١- الأهمية البالغة ، على مختلف الصعد الاستراتيجية والسياسية والتاريخية والدينية والاقتصادية، التي تحتلها هذه المنطقة في الضمير العربي والإسلامي والعالمي.
- ٢- القدرة على التفاعل الحضاري تأثراً وتأثيراً، إذ كان لاستيعاب المنطقة عبر العصور ، لتيارات فكرية مختلفة وأشكال متنوعة من الغزو العسكري والتبادل التجاري ولانتشار الديانات السماوية الثلاث، بما فيها من طاقات بشرية وإنتاجية طبيعية، كان لذلك كله أبعاد الأثر في تكوين هذا الجسر الحضاري، الذي سمح بتعايش إنساني فريد وخاصة في الفترات التي سادت فيها الدول العربية والإسلامية - دون فترات الاحتلال المريرة- وتجلت فيها عظمة الروح الإنسانية النابذة للعنصرية والمتقبلة للآخرين لدى العرب والمسلمين والتي أتاحت للبشر فرصة التلاحم والأخذ والعطاء المستمر حضارياً بما يشهد به الغرب المتقدم.

## مقدمة في فن العمارة في القدس

تحفل مدينة القدس بعدد كبير من الآثار و المعالم التي تعكس الهوية العربية الإسلامية لهذه المدينة الخالدة ، وتدل المعطيات التاريخية و البقايا المادية الماثلة في القدس على التطور الحضاري المستمر الذي شهدته المدينة على امتداد عهودها المتعاقبة منذ عهد العرب اليبوسيين في الألف الثالثة قبل ميلاد المسيح و حتى عصرنا هذا ففي القدس القديمة أكثر من ٢٠٠ أثر و معلم إسلامي في صدارتها الدرّة الأبدية / الحرم القدسي الشريف .

و تمثل آثار القدس و معالمها الإسلامية جزءاً ليتجزأ من تاريخ الأمة و حضارتها و تعد في الوقت ذاته دليلاً على المكانة المركزية للقدس في حياة العرب و المسلمين نظراً لما تربطهم بها من روابط تعبدية و ثقافية فضلاً عن المضامين السياسية و العملية التي تنطوي عليها علاقتنا بهذه المدينة .  
و فيما يلي نبذة سريعة مع بعض الصور لأهم المعالم المعمارية في القدس :

### أ - سور القدس :

أنشئ للمرة الأولى في عهد العرب اليبوسيين (٢٥٠٠ ق . م) و طرأت عليه تعديلات و عمليات ترميم في العهد الأيوبي و المملوكي و كانت له أبراج للمراقبة و الحماية سابقاً من الجهة الشمالية و الغربية و حفر حوله خندق في هاتين الجهتين عندما حررت القدس من الصليبيين، و تم تجديده في فترة السلطان العثماني سليمان القانوني و قد جعل له ٣٤ برج و في عهد السلطان (محمود) بُني جدار يسند خندقه و هو مبني من الحجارة الضخمة و تعلوه شراشيف حجرية جميلة المنظر و هو يحيط بالمدينة من جهاتها الأربع، و طول محيطه ٤ كم و متوسط ارتفاعه ١٢م فيه ١٢ باب منها ٧ أبواب مفتوحة حالياً و هي بأسمائها الحالية :

- من الجنوب باب المغاربة و باب النبي داوود و من الغرب : باب الخليل و الباب الجديد
  - من الشمال باب العمود و باب الساهرة و من الشرق باب الأسباط
- الأبواب الخمسة الباقية مغلقة هي : من الشرق الباب الذهبي و باب الخبائز و من الجنوب المنفرد و المزدوج والثلاثي و هي ذاتها أبواب للحرم القدسي .



باب الأسباط



## ب الحرم القدسي الشريف :

يقصد به المعلم الإسلامي الخالد القائم على الربوة الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية للقدس القديمة .

- أحيط من الشرق و الجنوب بسور المدينة الحالي الذي جدده السلطان سليمان القانوني، و أما من الغرب و

الشمال فأحيط بأروقة بنيت في العهد الأيوبي و المملوكي .

أطلقت عليه تسمية الحرم في عهد المماليك حيث فصلت إدارة المسجد الأقصى عن القدس و عينوا له ناظراً

خاصاً عرف بناظر الحرم الشريف ثم ألحقوا به المسجد الإبراهيمي في الخليل و صار يلقب بناظر الحرمين

الشريفيين و كلمة الحرم تعني ما لا يحل انتهاكه و استباحة قدسيته بقتال أو شجار أو سواهما وكلمة الشريف

تعني السامي و الجليل .

شكله الهندسي أقرب إلى المستطيل أبعاده هي: الغربي ٤٩١ م و الشمالي ٣١٠ م و الشرقي ٤٦٢ م و

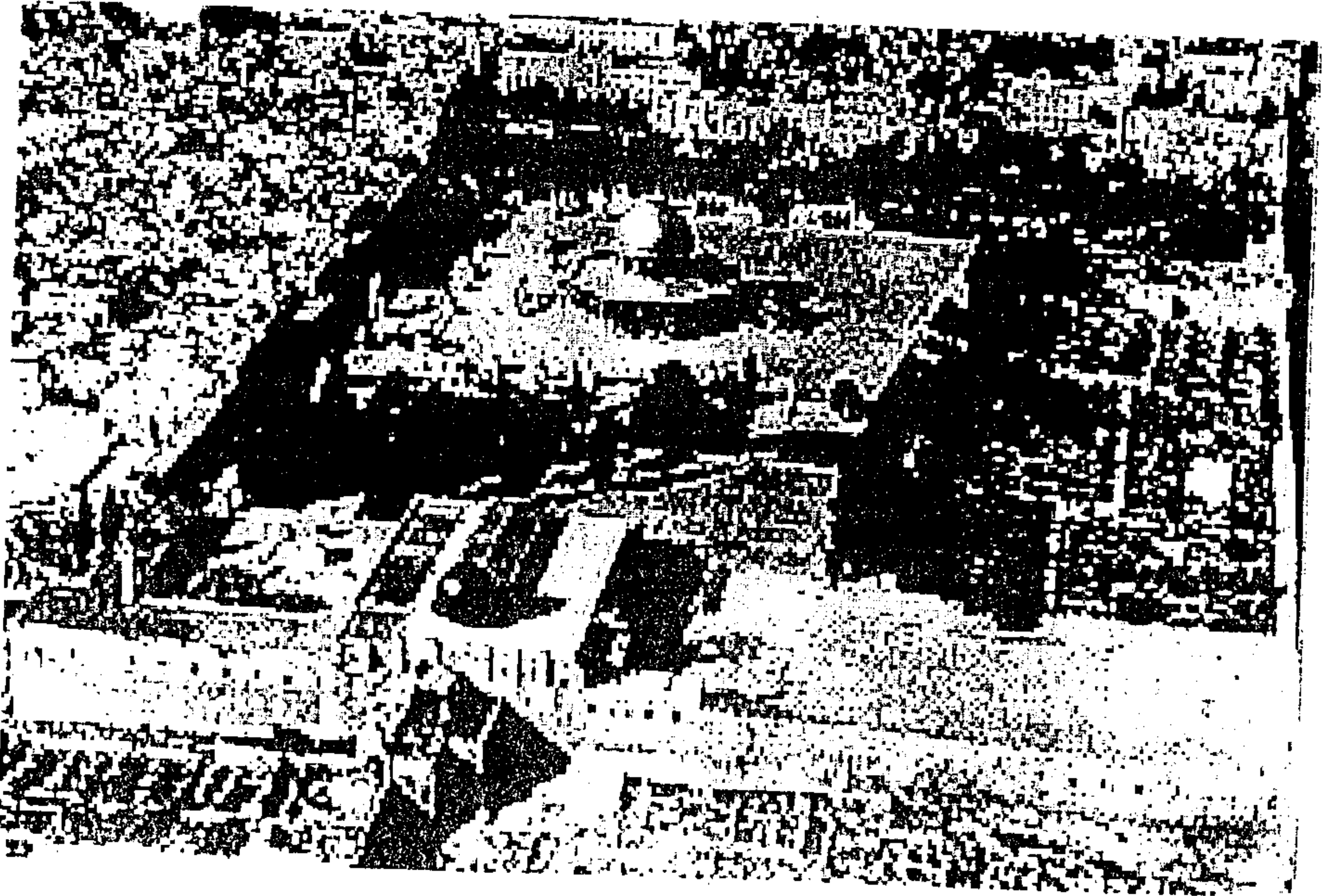
الجنوبي ٢٨١ م .

يقع الأقصى في جهته الغربية و يتوسطه تقريباً مسجد قبة الصخرة المشرفة و أبوابه: هي (المغاربة و السلسلة

و السكينة و المطهرة و القطنين و الحديد و الناظر و الغوانمة و المجاهدين(العتم) و حطة و الأسباط(للحرم)

و الذهبي و الجنائز .

- و الأبواب الجنوبية مغلقة : ( المنفرد و المزدوج و الثلاثي ) .



الحرم القدسي الشريف

## ج - حائط البراق :

هو الجزء الجنوبي من الجدار الغربي للحرم الشريف و يرتبط اسمه بمعجزة الإسراء و المعراج حين ربط الرسول دابة البراق التي أقلته من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، و يبلغ طوله المكشوف ٥٨ م و ارتفاعه ٢٠ م و يضم ٢٥ صف (مدماكاً) من الحجارة، السفلية منها هي الأقدم، و يبلغ عمق الحائط المدفون تحت سطح الأرض نحو ثلث الحائط الظاهر فوقه أما الرصيف الموجود أمام الحائط فهو أخفض مكان من أرض مدينة القدس القديمة الحالية و كانت تقوم عليه أجزاء و مبان من حارة المغاربة التي أزالها السلطات الصهيونية، و يقول العلماء إن الطبقات السفلية السبع تعود إلى القصر الذي بناه الإمبراطور العربي الأدومي (هيرودس) بينما أقيمت الطبقات التي تعلوها في العهدين الروماني و البيزنطي أما الطبقات العلوية ففي العهد الإسلامية .

و يعتبر اليهود أن الحائط الغربي (كوتيل همعرافي) الذي يبكون عنده جزءاً من الهيكل اليهودي المزعم و قد قاموا بتوسيع الحائط فأصبح طوله ٣٦٠ م و يرون أن طوله الكلي نحو ٤٩١ م .

## د - المساجد :

يوجد في القدس مساجد متعددة و هي على قدر كبير من العظمة و البهاء الذي يضاهي جمال المعالم في كثير من الدول الأخرى و من هذه المساجد مسجد عمر، و التسوية الشرقية - (المصلى المرواني) - و مسجد النساء - مسجد قبة الصخرة .

### مسجد قبة الصخرة:

و قد بدء بنائه بعد بناء قبة السلسلة القريبة منه و استغرق العمل في بناء مسجد الصخرة و قبته سبع سنوات و أشرف على بناءه المهندسان زيد بن سلام من القدس و رجاء بن حيوة (بن بيسان) ، و قد أصيب بزلزال سنة ٨٦ هـ و قام عبد الملك بن مروان بترميمه .

و رمم فيما بعد بزمن المأمون و جعلت للمبنى أبواب خشبية مزخرفة في زمن المقتدر، و أصابه زلزال فرممه الحاكم بأمر الله و استغرق ٦ سنوات ثم أصابه زلزال آخر فسقطت أجزاء من القبة و سور الحرم فرممت زمن ولادة الظاهر لإعزاز الدين و قد كانت القبة مغطاة بالذهب ، فأخذ منها و صرف على ترميمها و جعلت القبة رصاصية .

وبعد الاحتلال الصليبي حوّل إلى كنيسة سميت (معبد السيد العظيم) و بني فوق الصخرة مذبحاً و كان القساوسة يقطعون من الصخرة و يبيعونها للزوار و الحجاج للتبرك بها .

و قد بدى الاهتمام واضحاً في العهد الأيوبي فور تحرير صلاح الدين للقدس، و قد توالت عليه التصليحات و الترميمات عهداً بعد عهد حتى رمم من قبل المجلس الأعلى الإسلامي بالتعاون مع وزارة الأوقاف المصرية ، ثم تدهورت حال المبنى حتى تبرع و ساهم معظم الرؤساء العرب لإصلاح المبنى على يد المهندس محمد بن لادن حيث استغرق ٥ سنوات .

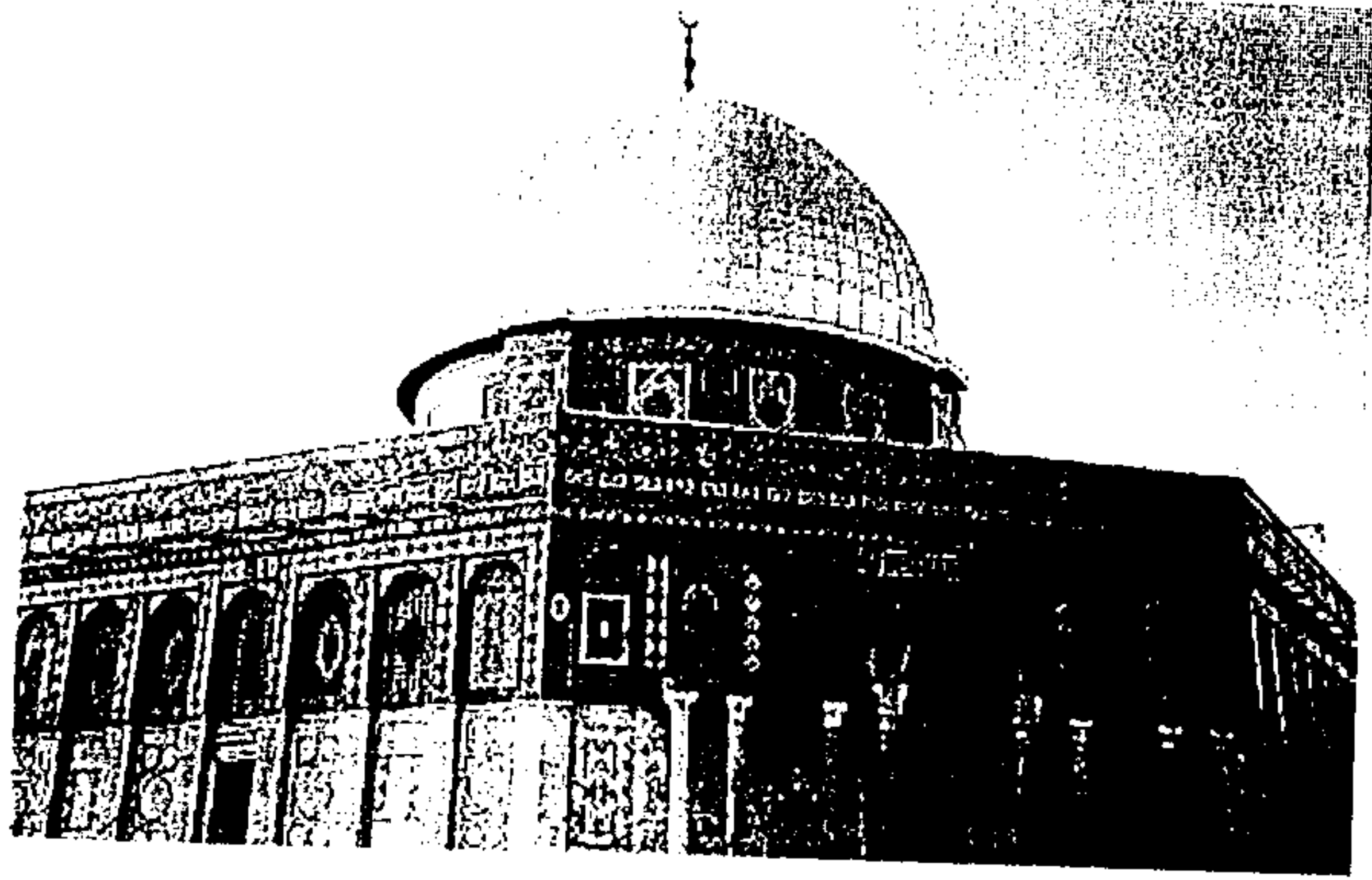
و للمبنى ٤ أبواب مزدوجة: الغربي (إسرافيل أو النساء)، الشمالي (الجنة)، القبلي (الإمام)، الشرقي (السلسلة)

و تتكون القبة من طبقتين ( خارجية و داخلية ) مصنوعتين من الخشب و ملبسة بالمعدن و كانت رقبة القبة خشبية ثم جعلت من الألمنيوم و رمت من قبل الحكومة الأردنية .

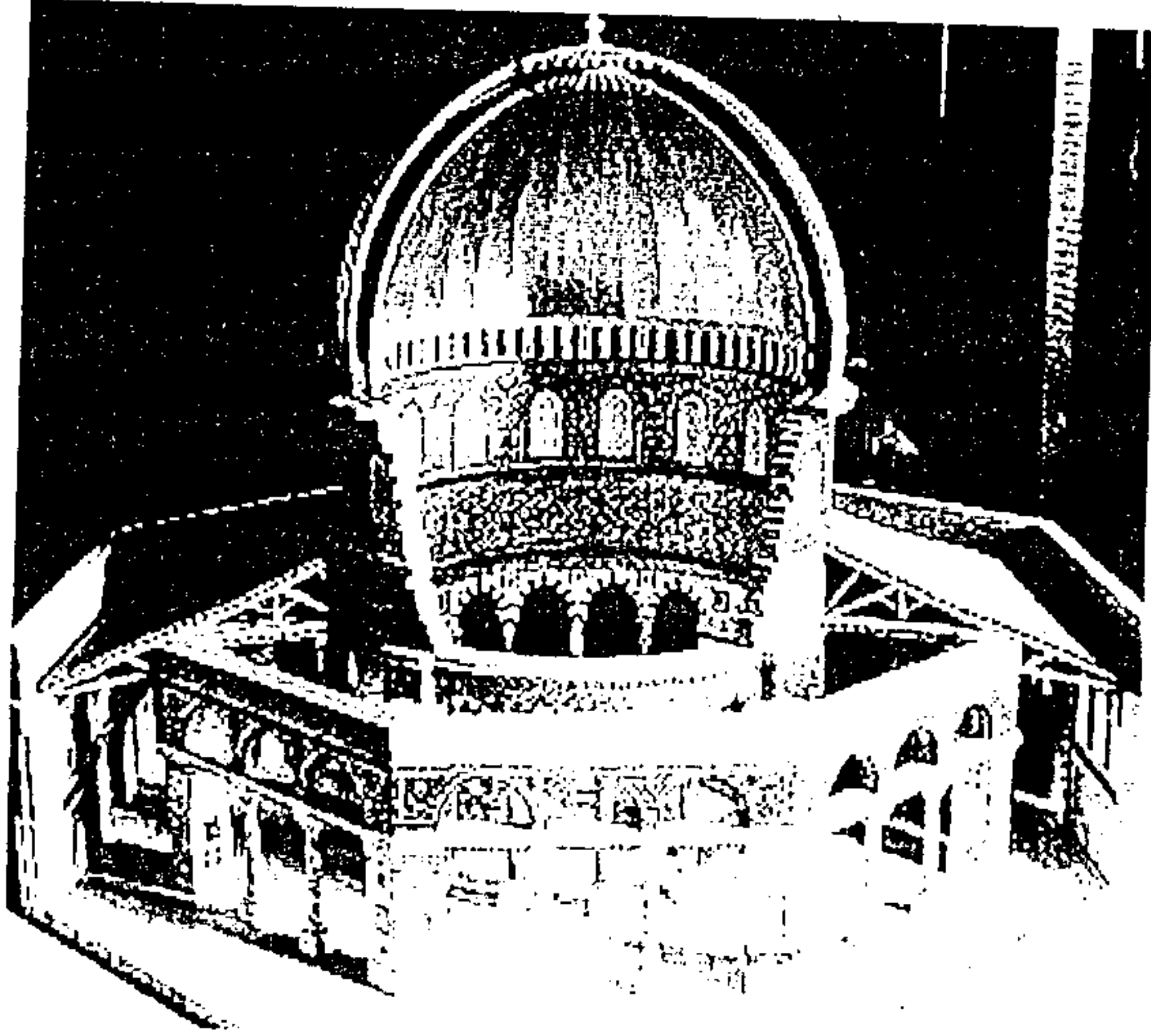
- يتقصد بعض المسلمين الصلاة في هذا الموقع و يستخدم مصلى للنساء أيام الجمعة و يومه عدد

كبير من السياح .

- يتطلع اليهود إلى إزالة هذا المعلم الإسلامي لبناء الهيكل مكانه .

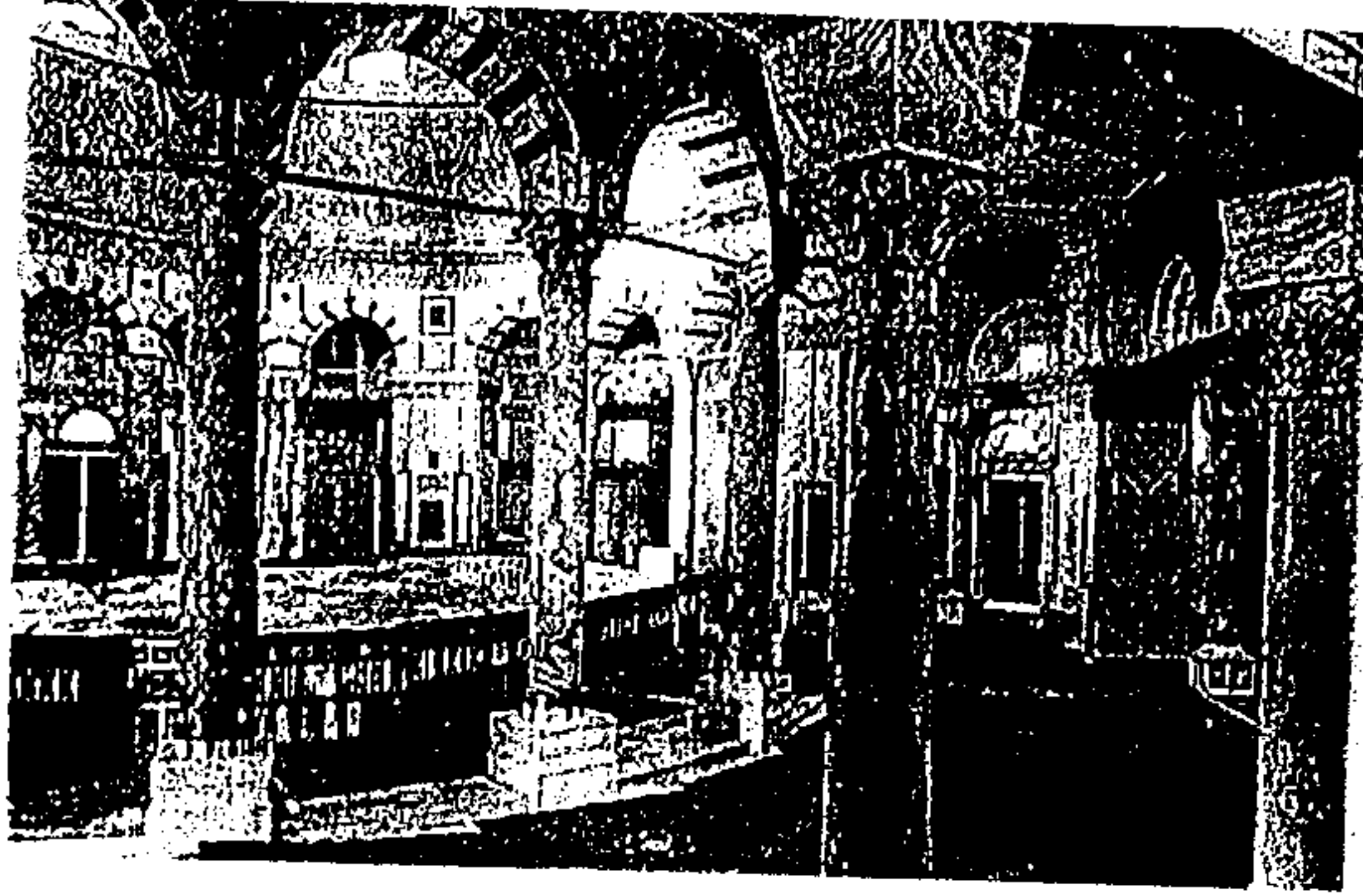


قبة الصخرة

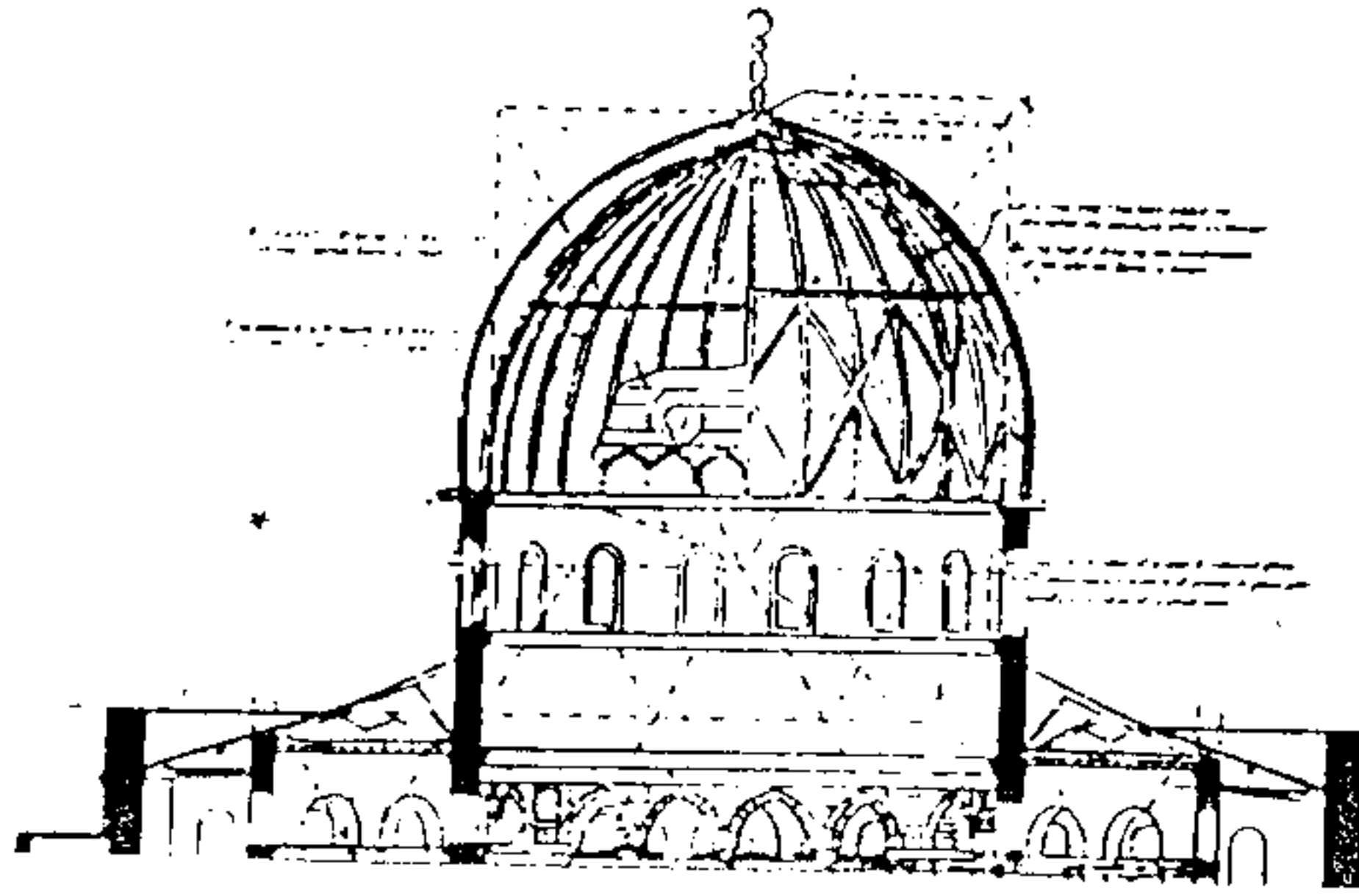


مقطع منظوري في قبة الصخرة

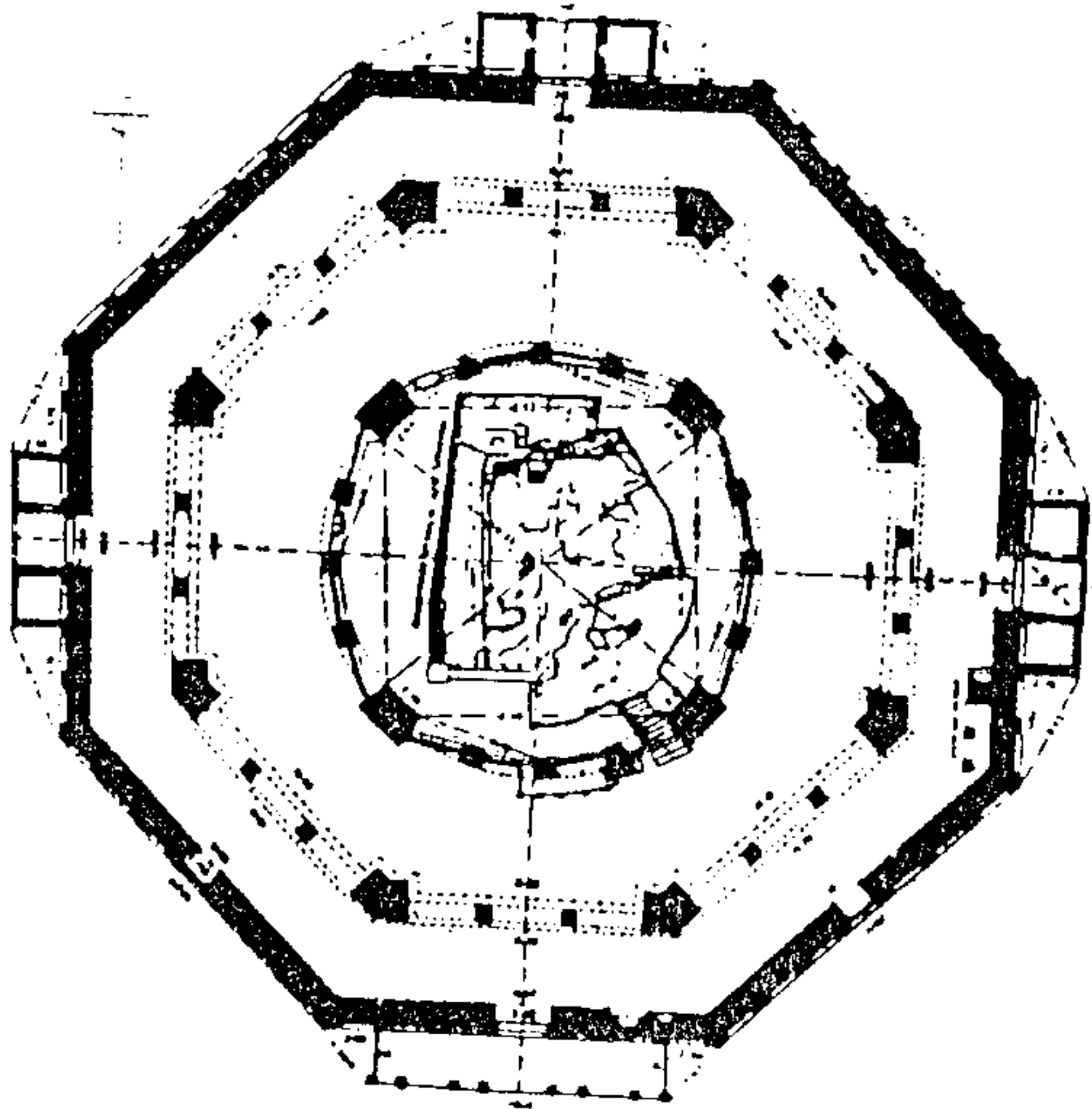




قبة الصخرة من الداخل



مقطع في مسجد قبة الصخرة



مسقط مسجد

قبة الصخرة

## ١ - المآذن :

و هي عديدة مثل :

مئذنة باب المغاربة ( المئذنة الفخرية ) ، مئذنة الغوانمة .

مئذنة باب السلسلة ، مئذنة الأسباط .



مئذنة باب السلسلة

## ٢ - الأسبلة :

الكأس: يقع أمام المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية منه.

سبيل شعلان : عند أسفل الدرج الشمالي الغربي المؤدي إلى صحن الصخرة المشرفة.

سبيل البصيري : شمال غربي ساحة الحرم بالقرب من باب الناظر و يسمى سبيل باب الحبس .

سبيل قايتباي : الجهة الغربية لساحة الحرم مقابل القناطر الغربية و يعد من أهم و أعظم الأسبلة .

سبيل قاسم باشا : جنوب سبيل قايتباي و يسمى سبيل باب الحكمة و ينزل إليه من الحرم .

سبيل السلطان سليمان : الشمال لساحة الحرم قرب باب المجاهدين .

سبيل البديري : غرب ساحة الحرم شرق باب الناظر.

سبيل باب المغاربة : جنوب ساحة الحرم مقابل باب المغاربة .

سبيل باب حطة : شمال ساحة الحرم على يسار الداخل من باب حطة .

سبيل باب السلسلة : قرب الثلث الأوسط للجدار الغربي للحرم القدسي .

سبيل باب الناظر : عند باب الناظر قرب الجدار الشمالي الغربي للحرم القدسي .

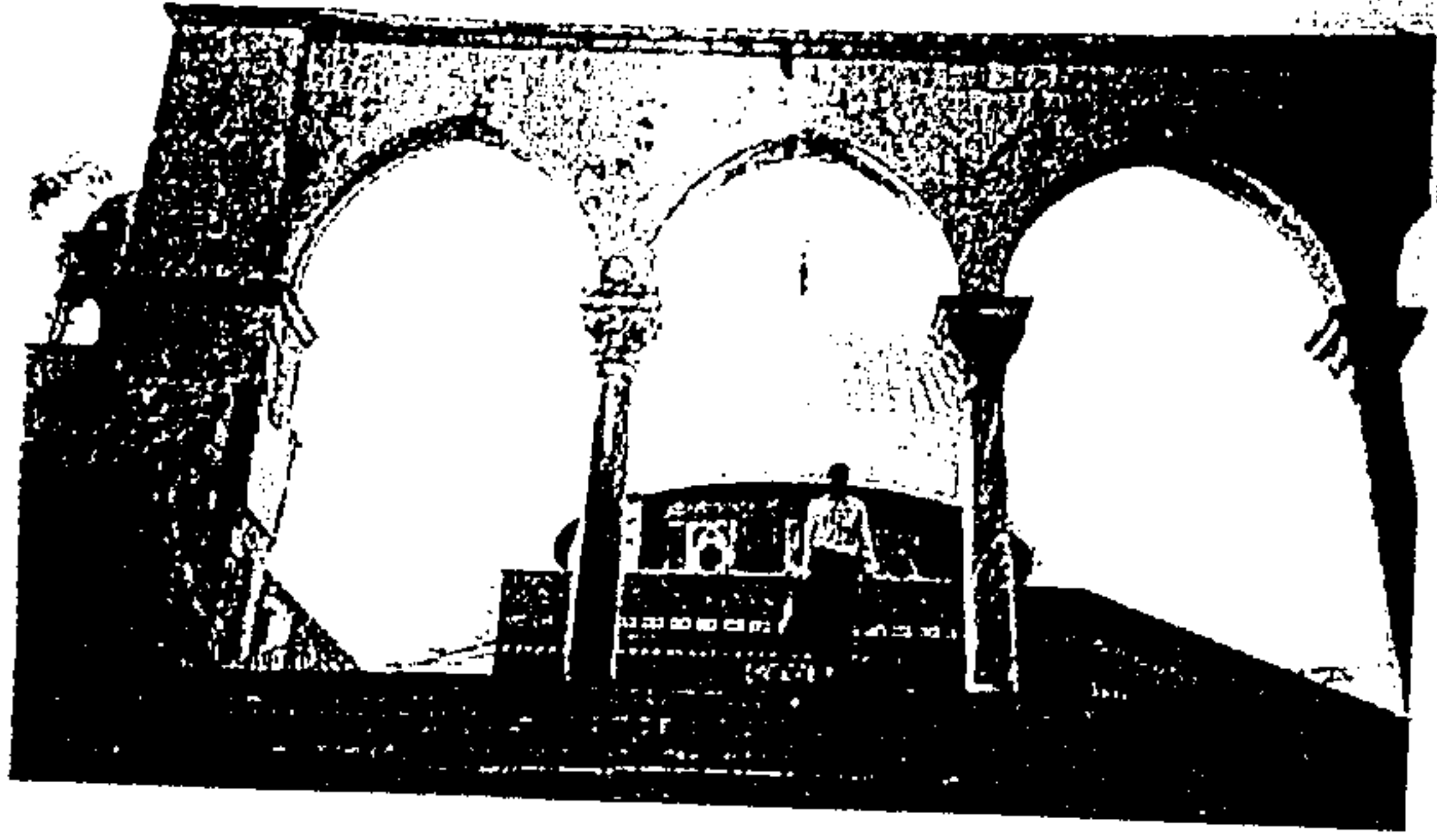


سبيل قايتباي

### ز- قناطر ( بوانك الحرم ) :

- هي مجموعة من المنشآت الأثرية كل منها تقوم على ركيزتين جانبيين بينهما أعمدة متوازية تحصر بينها فتحات ذات قناطر متماثلة تعلوها صفوف حجرية تربطها جميعاً، يبلغ عددها ٨ منشآت مقنطرة :
- الجنوبية أنشئت ٤ هـ في العهد الفاطمي .
  - الجنوبية الشرقية أنشئت ١٢ هـ في العهد الفاطمي .
  - الشمالية أنشئت ٧٢١ هـ السلطان المملوكي محمد بن المنصور قلاوون .
  - الشمالية الشرقية ٧٢٦ هـ السلطان المملوكي محمد بن المنصور قلاوون .
  - الشمالية الغربية ٧٣٨ هـ العهد المملوكي
  - الغربية المتوسطة ٣٤٠ هـ العهد الإخشيدي .
  - الجنوبية الغربية ٨٧٧ هـ زمن السلطان قايتباي .
  - الشرقية (القرن ٤ هـ) العهد الفاطمي .



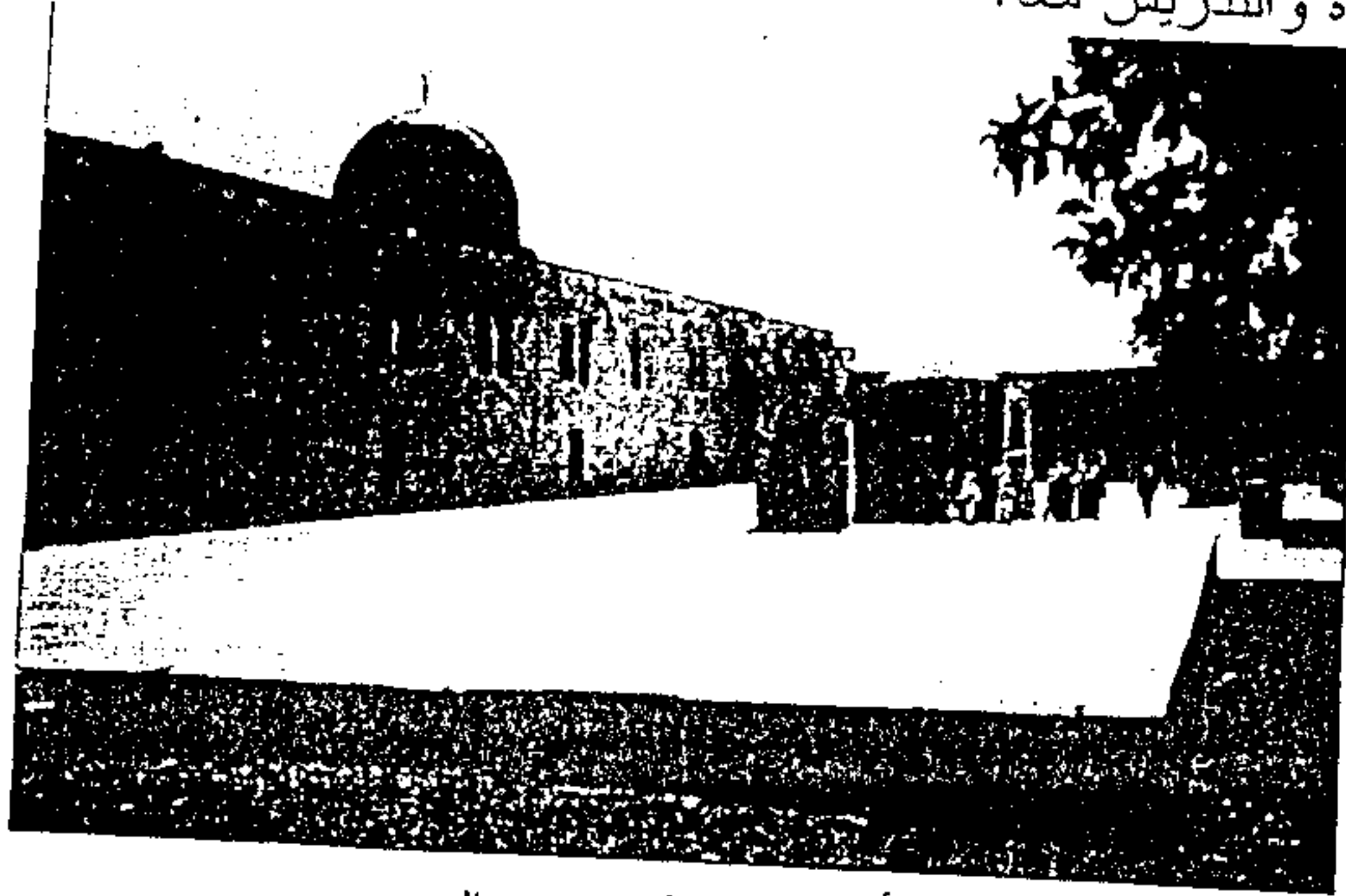


قناطر الحرم الجنوبية

### ح - المساطب :

أمكنة مرتفعة بنيت من الحجارة وبلطت سطوحها وعمل في بعضها محراب أو حائط باتجاه القبلة

أنشئت لغرض الصلاة والتدريس معا.



أحد المساطب في الحرم



مسطبة البصري



مسطبة سنبل قايتباي

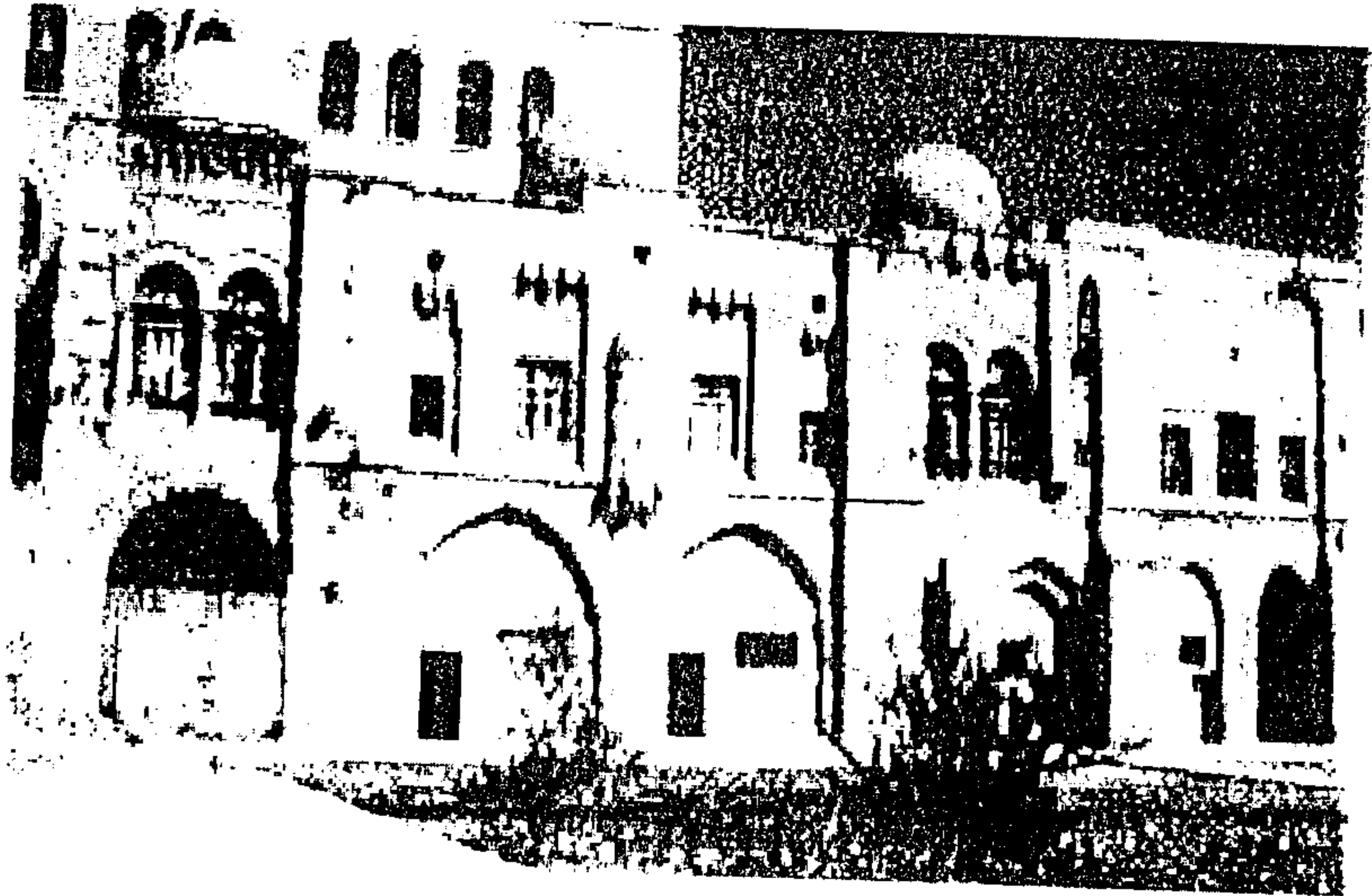
#### ط- المدارس :

- داخل الحرم: الكريمة - الأوحديّة - الأسعدية - الأرغونية - العثمانية

- خارج الحرم: التنكزية - المحدثية - الكاملة - الجاولية

و مدارس أخرى على مدى عهود كثيرة :

العهد الأيوبي : الناصرية - البدرية . و العهد المملوكي : الطازية - الشيخونية .

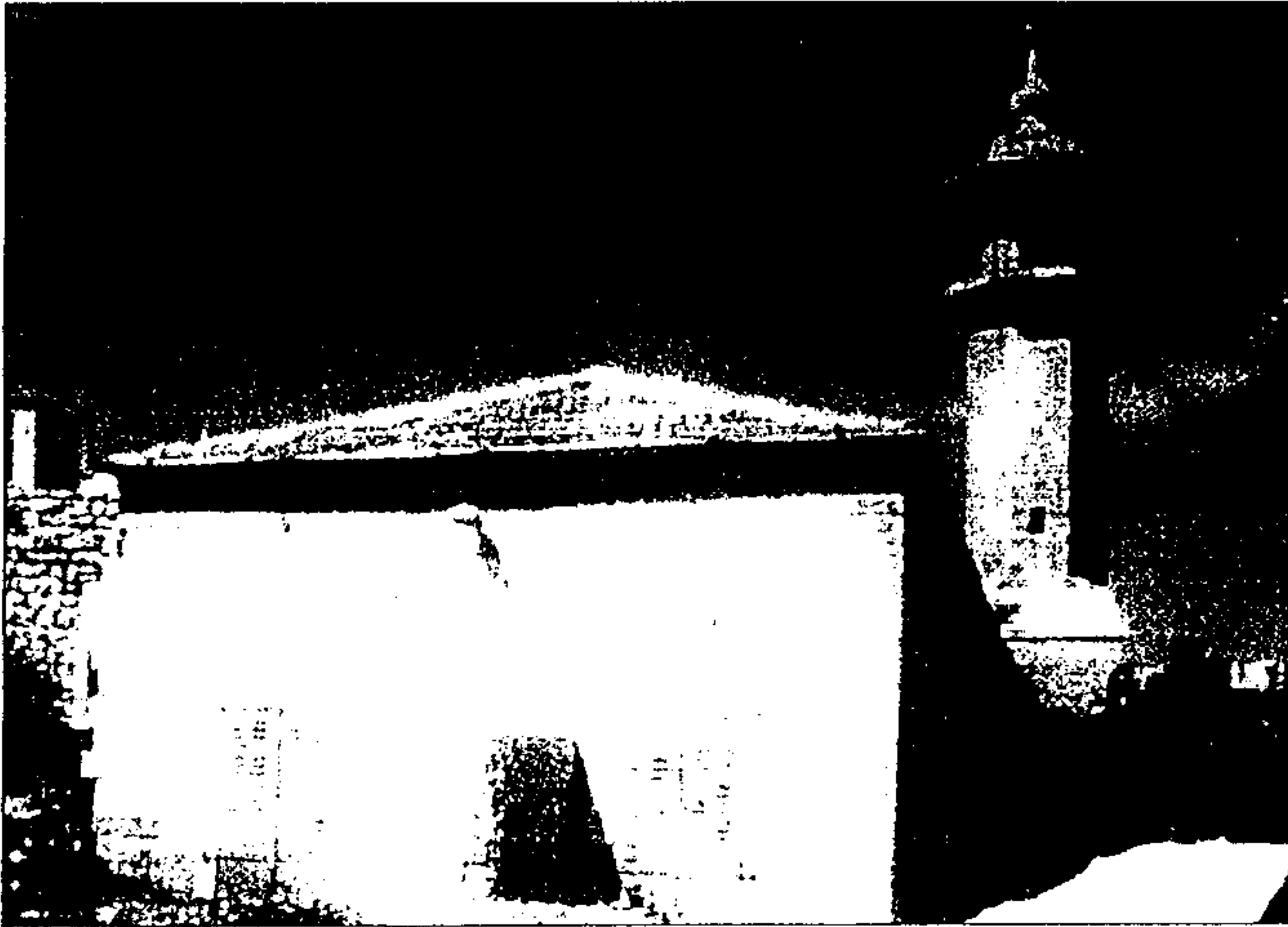


المدرسة الأسعدية

## ي - الزوايا :

مقرات لرجال من الأتقياء ، يجمعون حولهم جماعات من التلاميذ المريرين و فيها مصلى كانت غالباً مؤسسات شخصية غير مرتبطة بالصوفية.

النصرية - الختنية - الجراحية - الشيخ خضر - الدرگاه - الشيخ بدر الدين - الشيخونية.

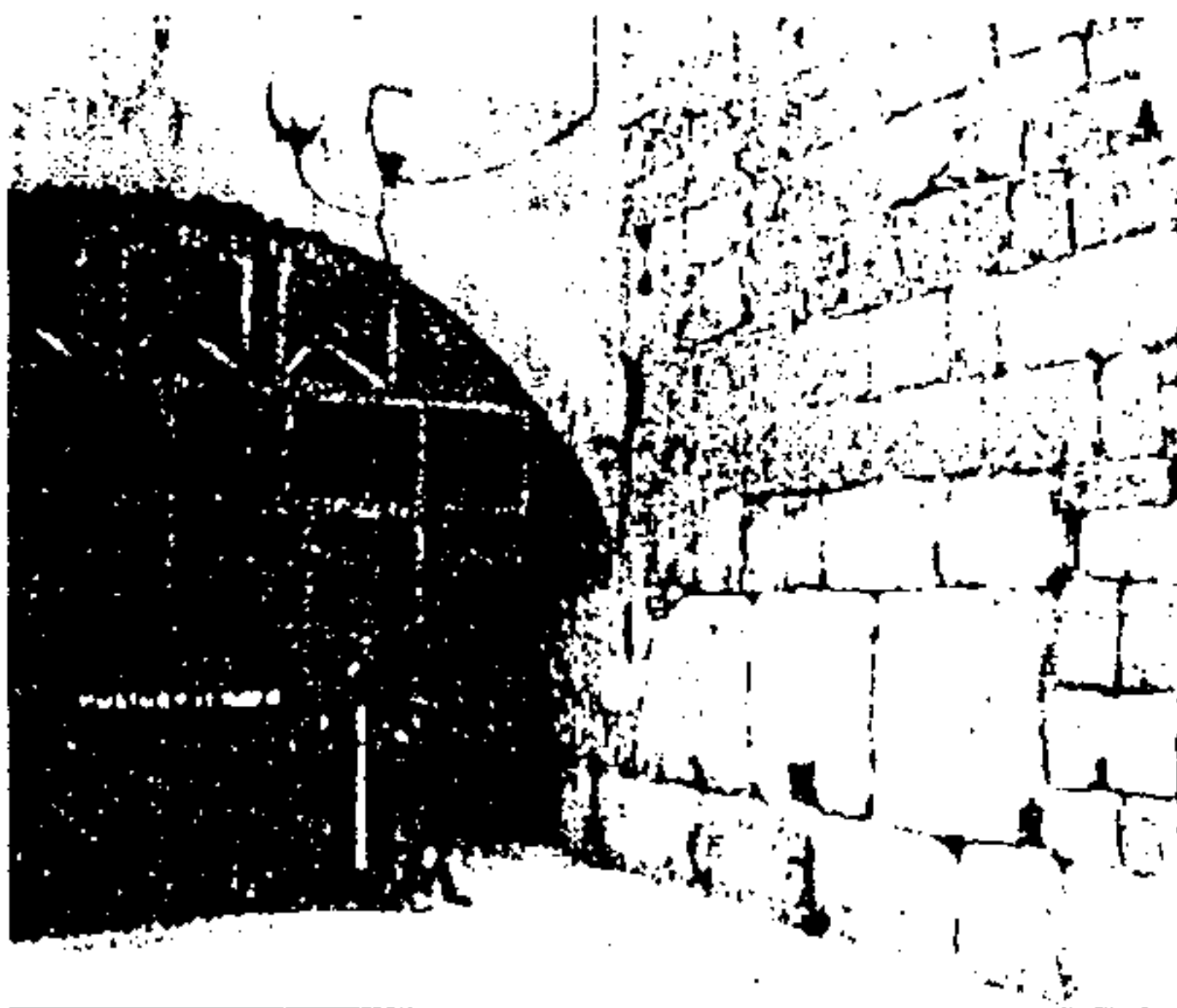


الزاوية الجراحية

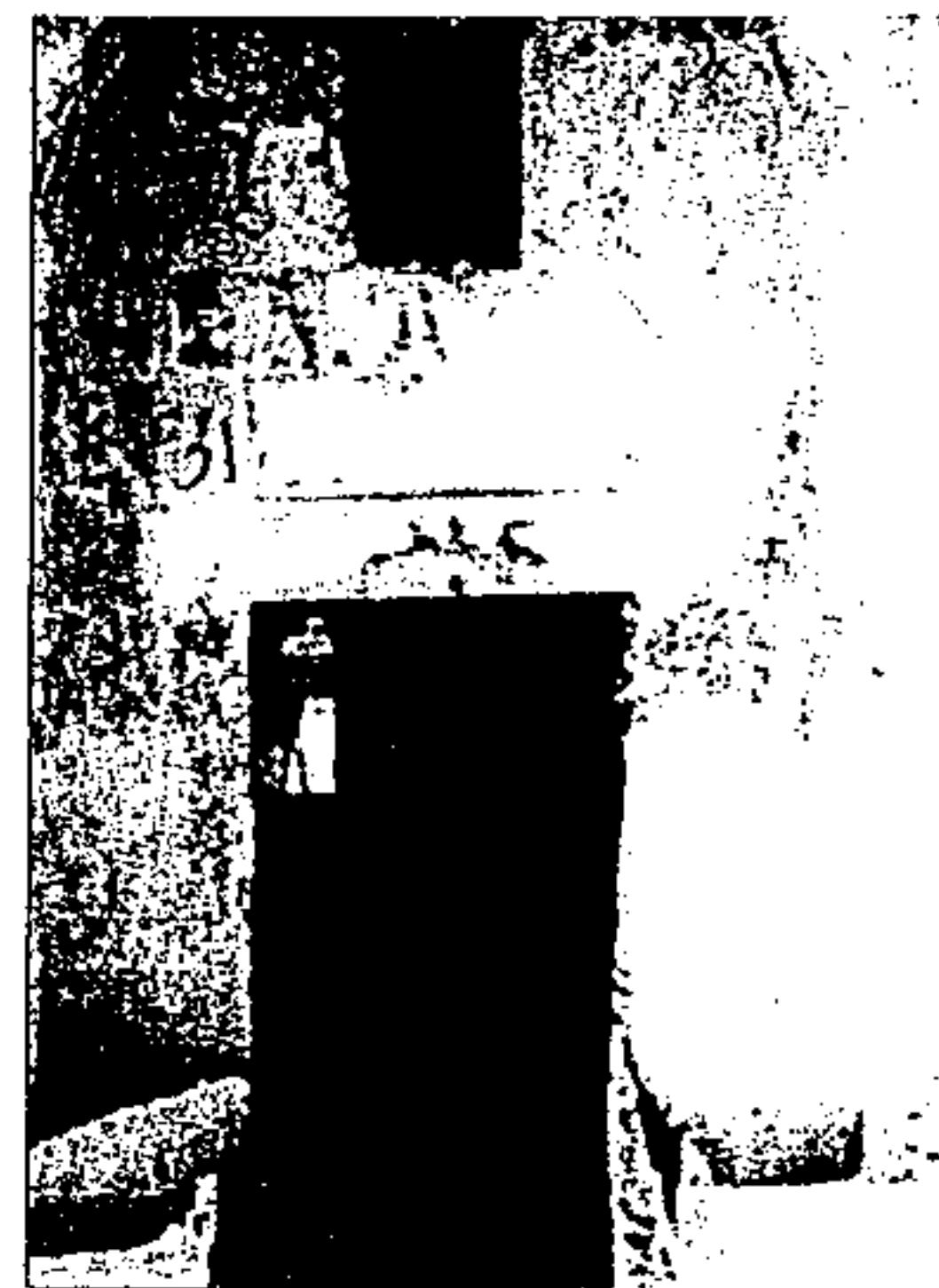
## ك - الأربطة:

رباط هو في الأصل بيت المجاهدين ولكن الصوفيين استعملوا الكلمة على أساس أنهم كانوا يخوضون جهاداً روحياً، حيث أنها لم تكن تخدم هدفاً عسكرياً.

رباط : البصير - المنصوري - المارديني - الزمني - بيرم - الحموي - الكردي .



جدار رباط الكردي



باب رباط الكردي

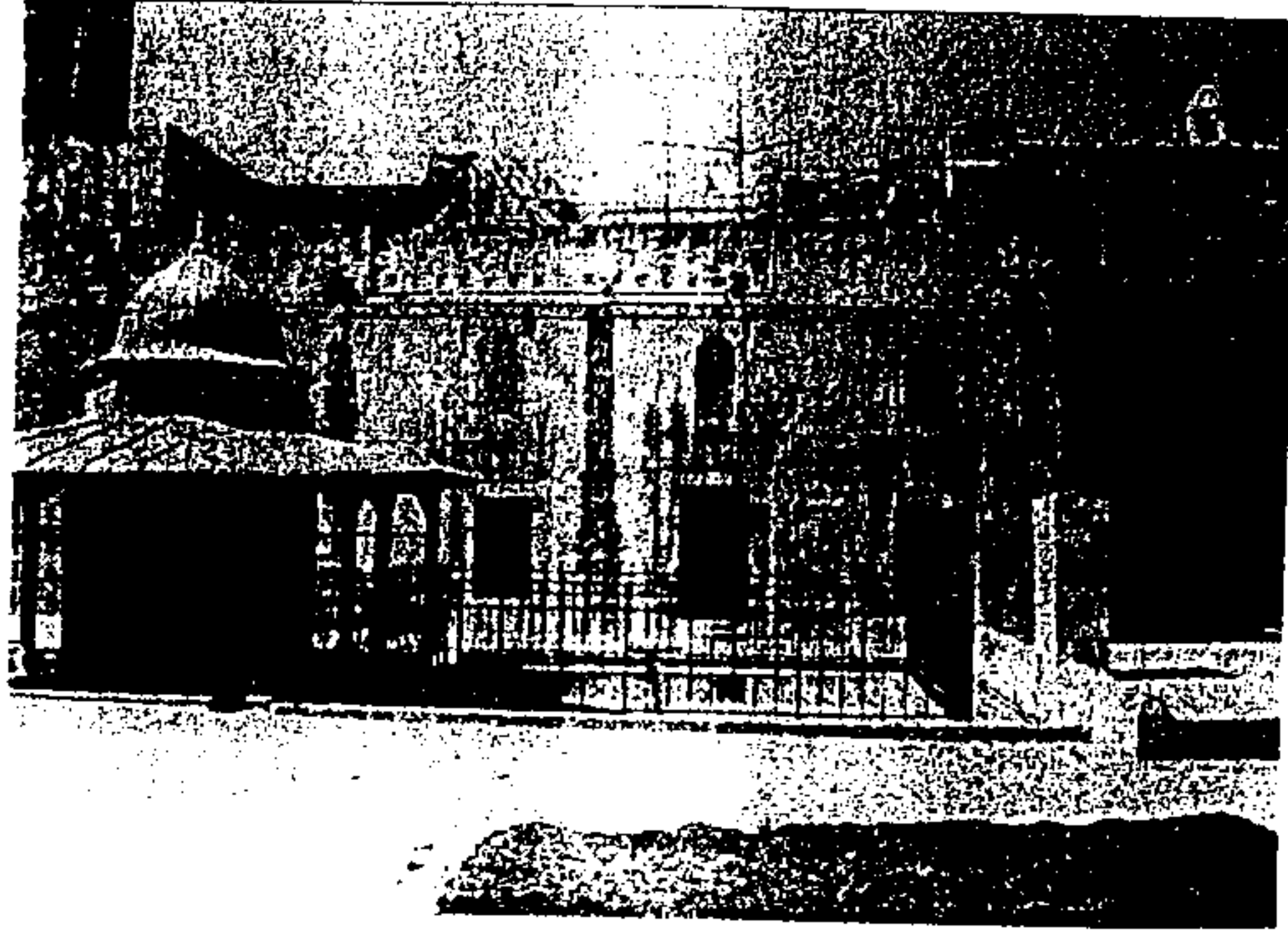


## ل- الخوانق :

مفردتها "خانقاه" و هي كلمة ذات أصل فارسي تطلق على المباني التي تقام لإيواء الصوفية الذين يحلون فيها للعبادة و سميت بالعهد العثماني ( التكايا ) و كانت أكبر بيوت الصوفية .  
خانقاه : الدوادرية ، الكريمة ، التنكزية ، الفخرية .

## م- المكتبات :

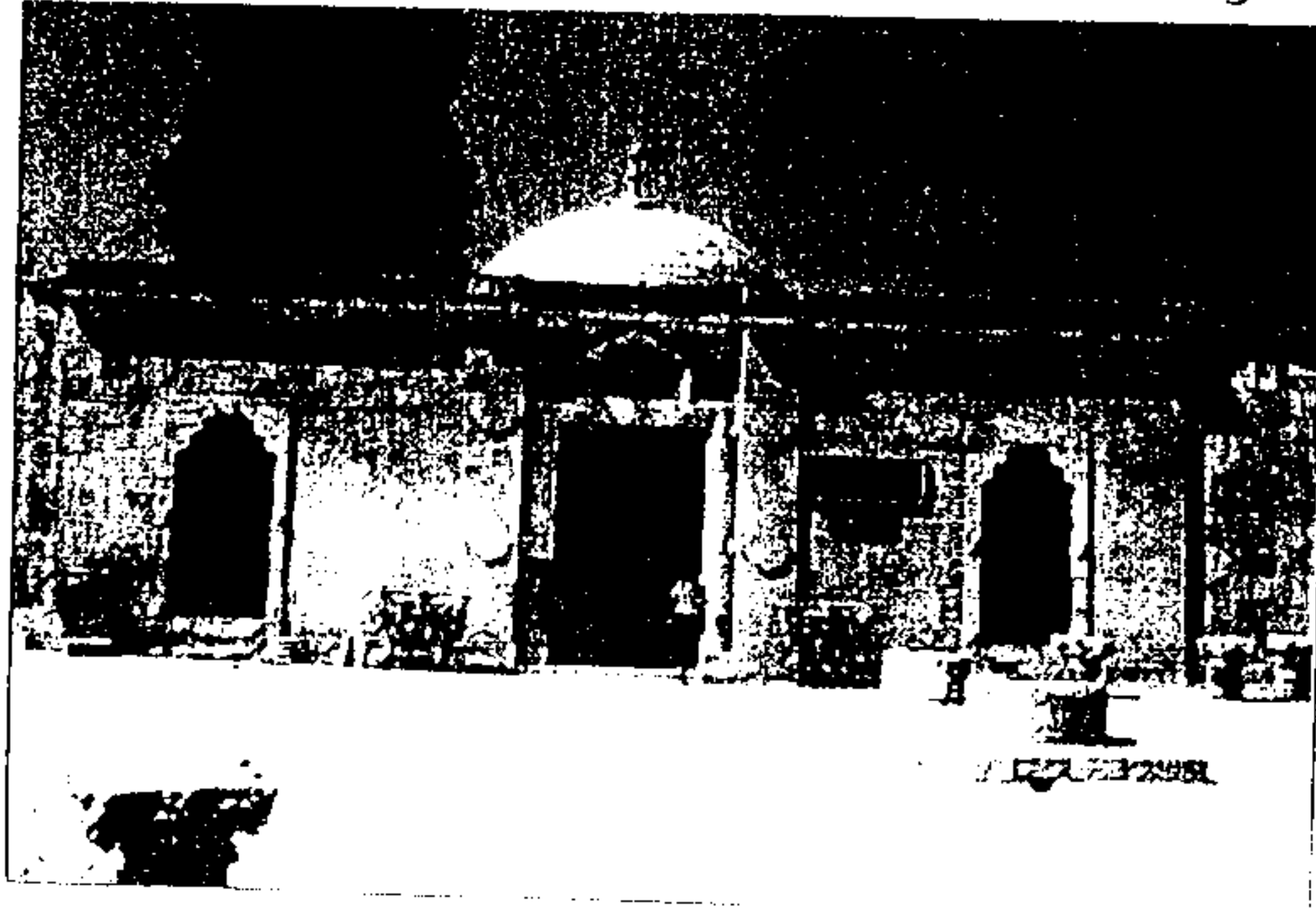
حفلت القدس بعشرات المكتبات التي تعود للقرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين و تضم عشرات الآلاف من الكتب القيمة و المخططات و يرتادها طلبة العلم و المهتمون أبرزها :  
الخالدية - المسجد الأقصى - الفخرية - فهمي الأنصاري - البديري .



مكتبة المسجد الأقصى

## ن- المتاحف :

أسسه المجلس الاسلامي الأعلى في فلسطين ١٩٢٣ م و كان مقره في مبنى الرباط المنصوري ثم نقل إلى مقره الحالي بجامع المغاربة في الزوايا الجنوبية الغربية لساحة الحرم .  
و يحوي على ٦٥٠ مخطوطاً لمصاحف نادرة، ٩٠٠ وثيقة مملوكية .



المتحف الإسلامي

## س- القبة :

السلسلة: تقع شرق مسجد قبة الصخرة بنيت في زمن عبد الملك بن مروان

المعراج - يوسف آغا

النبي - الخضر

النحوية - الأرواح

يوسف - الميزان

الشيخ الخليلي

سليمان عليه السلام

إيوان عشاق النبي

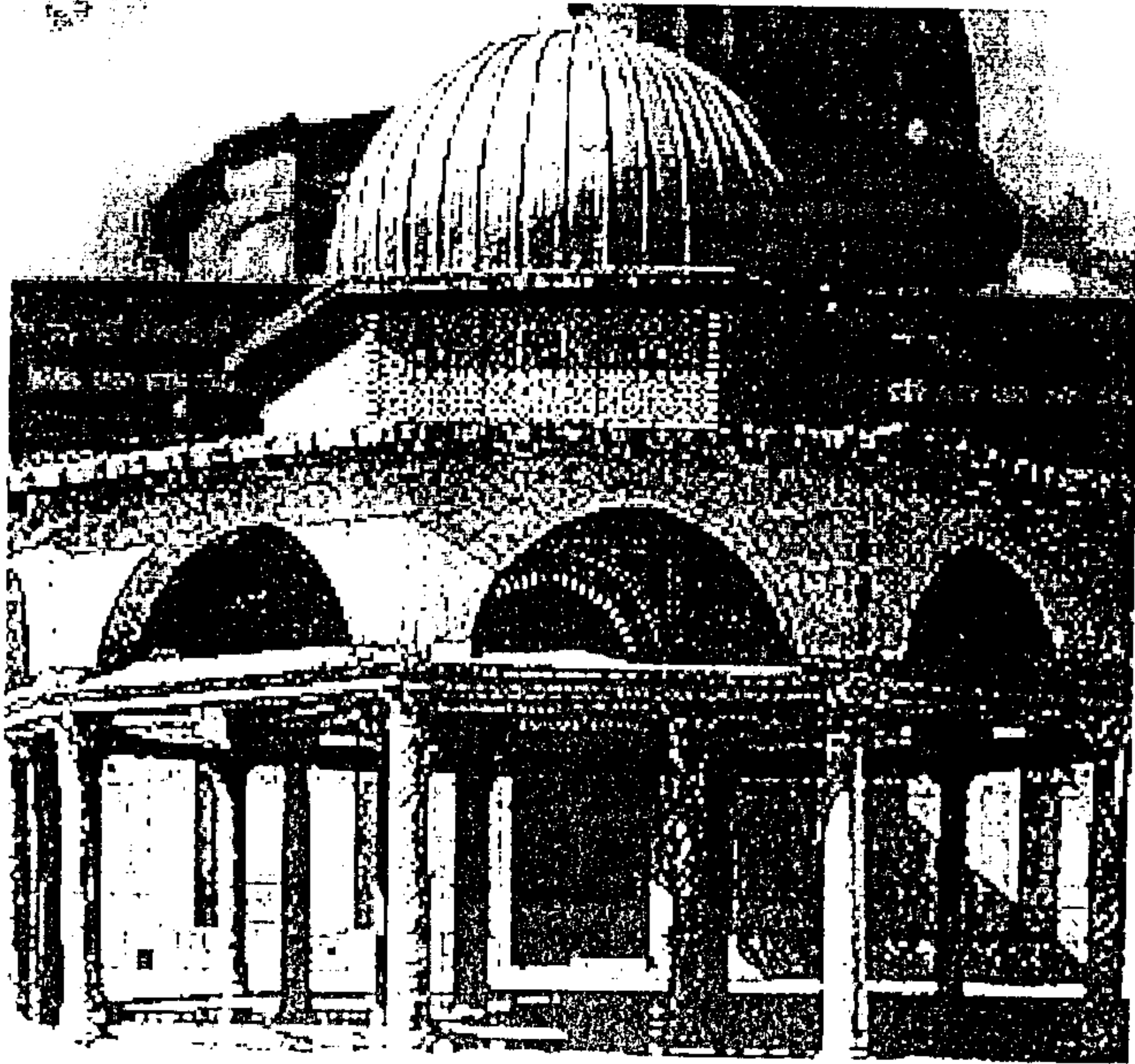
موسى

قبة المسجد الأقصى

مما حفل به الحرم القدسي الشريف قبة الصخرة التي أنشأها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة

اثنيتين وسبعين للهجرة (ستمائة وإحدى وتسعين للميلاد) فوق الصخرة التي كانت قبلة الأنبياء.

(وقد تم وصف القبة في فقرة المساجد)



قبة السلسلة

# مركز التوثيق الفلسطيني

## أ - مميزات الموقع الجغرافي لمدينة القدس :

يكتسب الموقع الجغرافي للقدس أهميته من موقع فلسطين في المنطقة المعتدلة الشمالية بين خطي الطول  $30^{\circ}$  ,  $34^{\circ}$  شرقاً -  $60^{\circ}$  ,  $35^{\circ}$  شرقاً و دائرتي عرض  $30^{\circ}$  ,  $29^{\circ}$  شمالاً -  $15^{\circ}$  ,  $33^{\circ}$  شمالاً .  
و تقع القدس عند تلاقي خط طول  $25^{\circ}$  ,  $35^{\circ}$  شرقاً مع دائرة عرض  $31^{\circ}$  ,  $80^{\circ}$  شمالاً .  
و ترتفع حوالي  $787$  م عن سطح البحر .  
و إضافة للمكانة التاريخية و الدينية ، فقد كان للعامل الجغرافي أثراً بارزاً في منح القدس وضعاً متميزاً، إذ تقع ضمن المنطقة الممتدة بين البحر الأحمر من جهة و البحرين المتوسط و الميت من جهة أخرى، و للأحمر و المتوسط أهمية في ربط شرق العالم بغربه .  
كما يشرف موقع المدينة على المنطقة التي كان يمر بها الطريق القديم الذي يصل بين فلسطين و مصر، و على مقربة من مفترق الطرق الذي يربط نابلس بالخليل، و الممر البري بين أريحا و شاطئ المتوسط.

## ب - الخصائص المناخية في القدس :

يسود فلسطين المناخ المتوسطي الذي يتصف بالحرارة و الجفاف صيفاً و البرودة المقترنة بالأمطار الإعصارية شتاء على وجه العموم .  
و مع ذلك يمكن تقسيمها مناخياً إلى ثلاثة أقاليم هي :  
- إقليم السهول الساحلية و إقليم غور الأردن، و إقليم المرتفعات الذي يسود في القدس و من خصائصه من حيث:

### ( الحرارة )

المعدل الصيفي	المعدل الشتوي	المعدل السنوي
٢٢	٨,٥	١٦

و للمرتفعات أثرها في تعديل الحرارة ، و يصل المدى الحراري السنوي إلى حوالي  $14$  درجة مئوية .

### ( الأمطار )

شتوية . تتناقص من الشمال إلى الجنوب في هذا الإقليم و تتوزع على ما بين  $60$  -  $80$  يوماً سنوياً عموماً و في القدس نفسها على  $50$  يوماً و يبلغ معدل الأمطار السنوي حوالي  $500$  ملم .

### ( الندى و الثلج و البرد )

- يتراوح عدد الليالي التي يتكون فيها الندى حوالي  $200$  ليلة سنوياً
- يسقط الثلج في مرتفعات الجليل الأعلى و القدس و الخليل ( بلغ ارتفاعه  $70$  سم عام  $1955$  م ) .



## ملكية أرض المشروع:

ترجع ملكية أرض المروع المقترحة للمشروع في جزء كبير منها إلى أراضي الوقف الإسلامي و في جزء منها إلى الأراضي المصادرة في عهد الانتداب البريطاني من ملاكها الفلسطينيين.

و يعود الوقف إلى الشيخ محمد بن الشيخ محمد الخليلي و أوقفه من الأول من شعبان ١١٣٩ هـ الموافق للرابع و العشرين من آذار/ مارس/ ١٧٢٧ ميلادية وقد كان شيخاً للطريقة الصوفية القادرية آنذاك.

و يشتمل سجل الأوقاف الإسلامية في القدس على حجة وقف الخليلي التي يشترط فيها أن أملاكه المقدسية تتوارثها جيلاً بعد جيل، و إن انقطع هذا النسل تعود الأملاك إلى وصاية/ الزاوية المحمدية / في المسجد الأقصى في الحرم الشريف، و تجرى عائداتها إلى الفقراء و طلبة العلم.

### ملاحظة : من أحكام الوقف في الإسلام :

الوقف شرعاً ( هو ) ورود صيغة تقطع تصرف الواقف في رقبة الموقوف الذي يدوم الانتفاع به، و تثبت تصرف منفعته في جهة خير- و معنى ذلك هو تبرع إنسان بشيء يتجدد خيره، مثل الأرض الزراعية و المكتبات و عيون الماء، ووقف الانتفاع بها على وجوه الخير، مثل إطعام مسكين أو الإنفاق على طالب علم أو رعاية عابري السبيل و الوقف بهذا المعنى يتساوى مع الصدقة الجارية .  
وقد أجمع المسلمون على مشروعية الوقف، بل ذكر الإمام الشافعي أنه من خصائص أهل الإسلام. و من أحكام الأوقاف في الإسلام أن لا يباع أصلها و لا يبتاع و لا يورث و لا يوهب و لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه.

ويجب أن تراعى فيها الشروط المشروعة التي يشترطها الواقف، مثل أن يكون الانتفاع بها قاصراً على طلبة العلم ، أو على أهل بلد بعينهم... و للواقف أن يشترط لنفسه أخذ جزء من ريع الموقوف.

## - أسباب و مميزات اختيار أرض المشروع:

لقد كان وقوع أرض المشروع على طريق الخليل الذي يعتبر محور حرة رئيس على طريق الحجيج مسلمين و مسيحيين، إذ يصل بين رام الله و القدس و بيت لحم و الخليل، سبباً من اختيار المنطقة لإقامة المشروع، بالإضافة إلى كون الأرض المختارة قد وضعت من قبل حكومة الاحتلال لإنشاء السفارة الأميركية في القدس كخطوة من خطوات تغيير ملامح المدينة و تهويدها و التصرف بها على أساس أنها أرض إسرائيلية، دون الأخذ بتاريخ المدينة أو هذه الأرض بالذات بعين الاعتبار و التي تعتبر أحد الأدلة على عروبة القدس.

## أهداف المشروع

إعداد الدراسات الأكاديمية في مختلف النشاطات الاجتماعية و خصوصاً التاريخية من نامية توثيق المعلومات و تحقيق الوثائق و تصنيفها و الاستفادة منها بما يفيد الموقف الفلسطيني و قضيته العادلة و ذلك من خلال:

١- عقد المؤتمرات ذات الطابع المتصل بالمواضيع المدروسة حول مدينة القدس و المسجد الأقصى.

٢- إطلاع الشارع العربي و الفلسطيني على نتائج الأبحاث.

٣- القيام بالأبحاث التخصصية (تاريخ المدينة و الحرم، بيئة القدس الحيوية و العمرانية، مواضيع التنمية الاقتصادية و السكانية و الزراعية للمدينة، التراث العمراني للمدينة)

٤- بناء إعلام مضاد للإعلام الغربي و الصهيوني لبيان حقيقة القضية الفلسطينية.

## فالهدف هو :

إنشاء بنك معلومات يستطيع تقديم المعلومات بشكل سهل و مباشر و موثوق سواء على المستوى الشعبي أو المستوى البحثي أو السياسي.

## برنامج المشروع

- ١- قسم إداري .
- ٢- قسم ثقافي .
- ٣- قسم إعلامي .
- ٤- قسم بحوث .
- ٥- قسم الخدمات الفنية .

### ١- القسم الإداري :

- أ- غرفة مدير - سكرتاريا + اجتماعات .
- ب- غرفة معاون المدير .
- ج- غرف إدارية عدد ٣ + غرفة مستخدم .
- د- خدمات صحية .

### ٢- قسم البحوث:

- أ- غرف الباحثين بحسب الاختصاص .
- ب- صالتا اجتماعات .
- ج- مستودعات لحفظ الوثائق .
- د- مخابر تحليل و فحص وثائق .
- هـ- قسم أرشفة .
- و- أرشفة إلكترونية .

### ٣- ٤- قسم ثقافي و إعلامي:

- أ- مكتبة شاملة إمكانية المطالعة و مراجعة المعلومات من قبل رواد المركز .
- ب- مدرج المحاضرات و العروض السينمائية .



ج- صالة إنترنت.

ء- قسم منشورات و مطبوعات.

هـ- كافتريا.

و- صالة الشرف.

ز- صالة عرض.

ح- صالة ندوات صحفية.

ط- خدمات صحية.

### هـ - قسم الخدمات الفنية:

أ- غرفة مراجل و خزانات المازوت.

ب- غرفة مجموعة التوليد الكهربائي.

ج- غرفة لوحات كهر بائية.

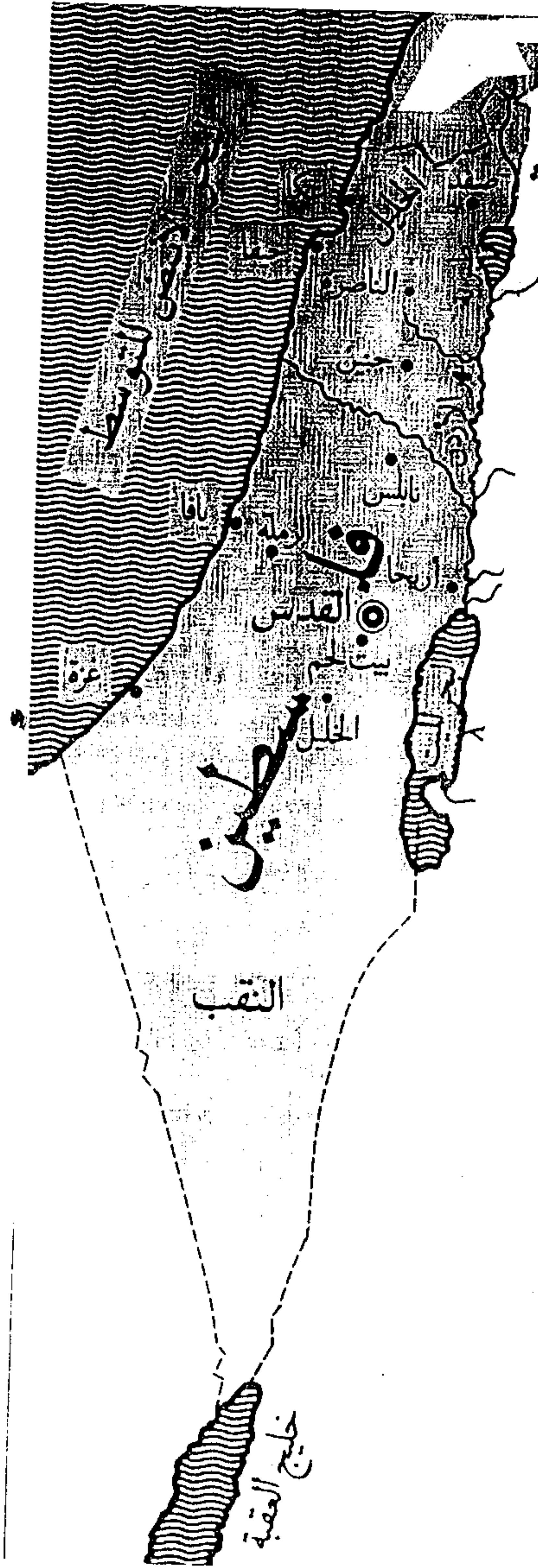
ء- مستودعات أثاث.

هـ- غرف عاملين ( مشالحو أدواش).

و- ورشة صيانة ( حدادة + نجارة + كهرباء).

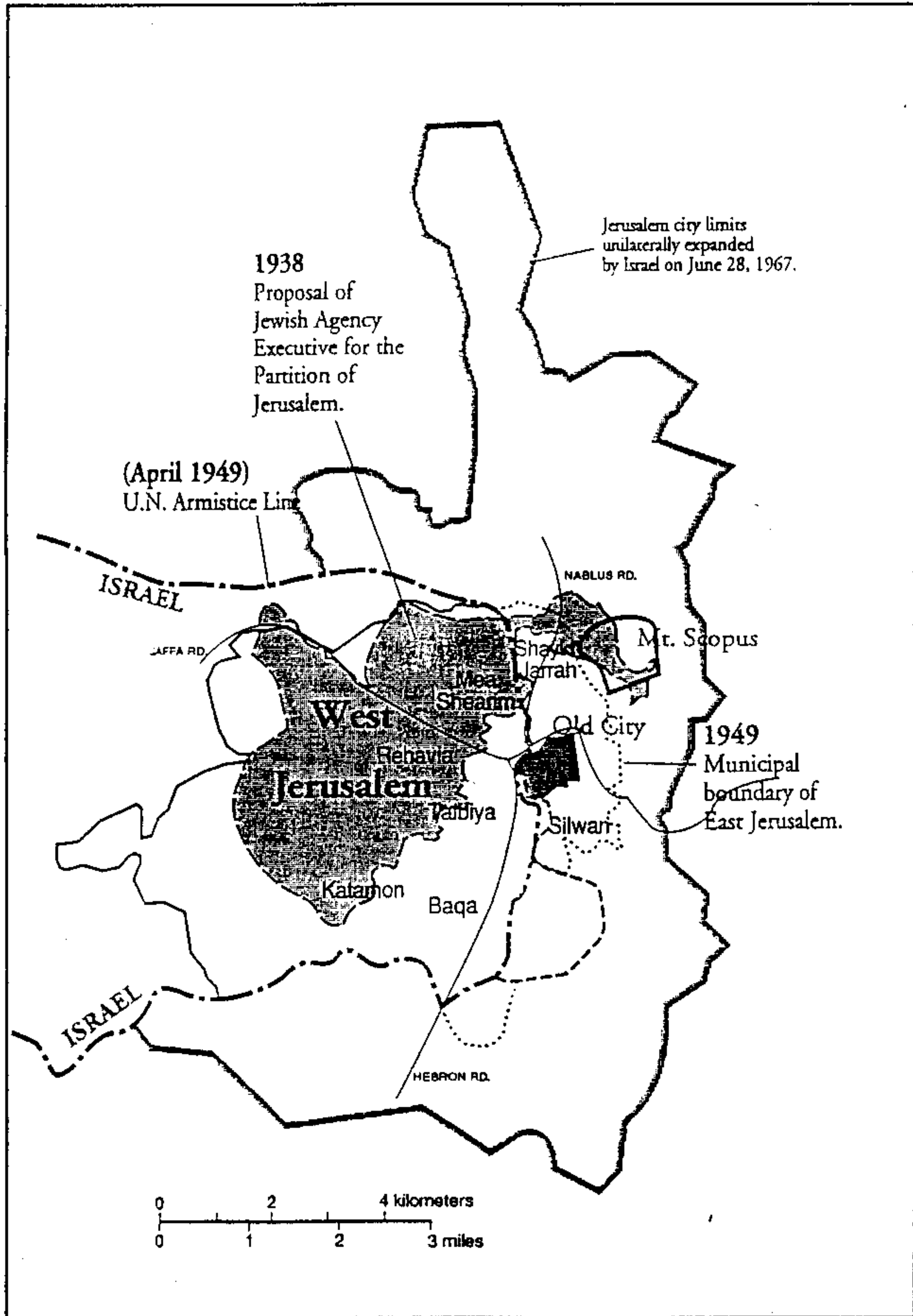
ز- مستودعات.

# خرائط ومصورات لأرض المشروع



خريطة فلسطين

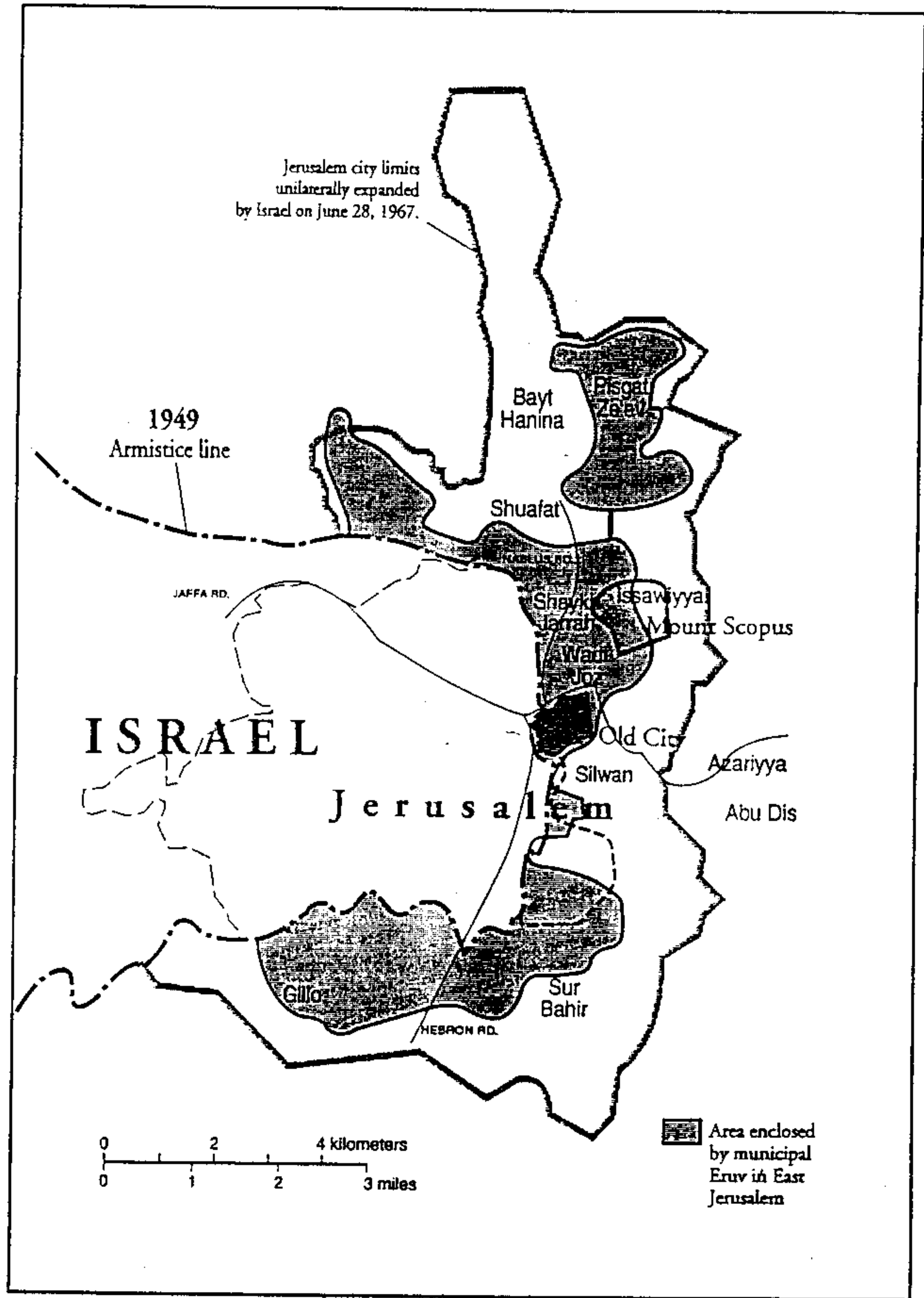
**Map 1.** The Changing Demarcations of "Yerushalayim"



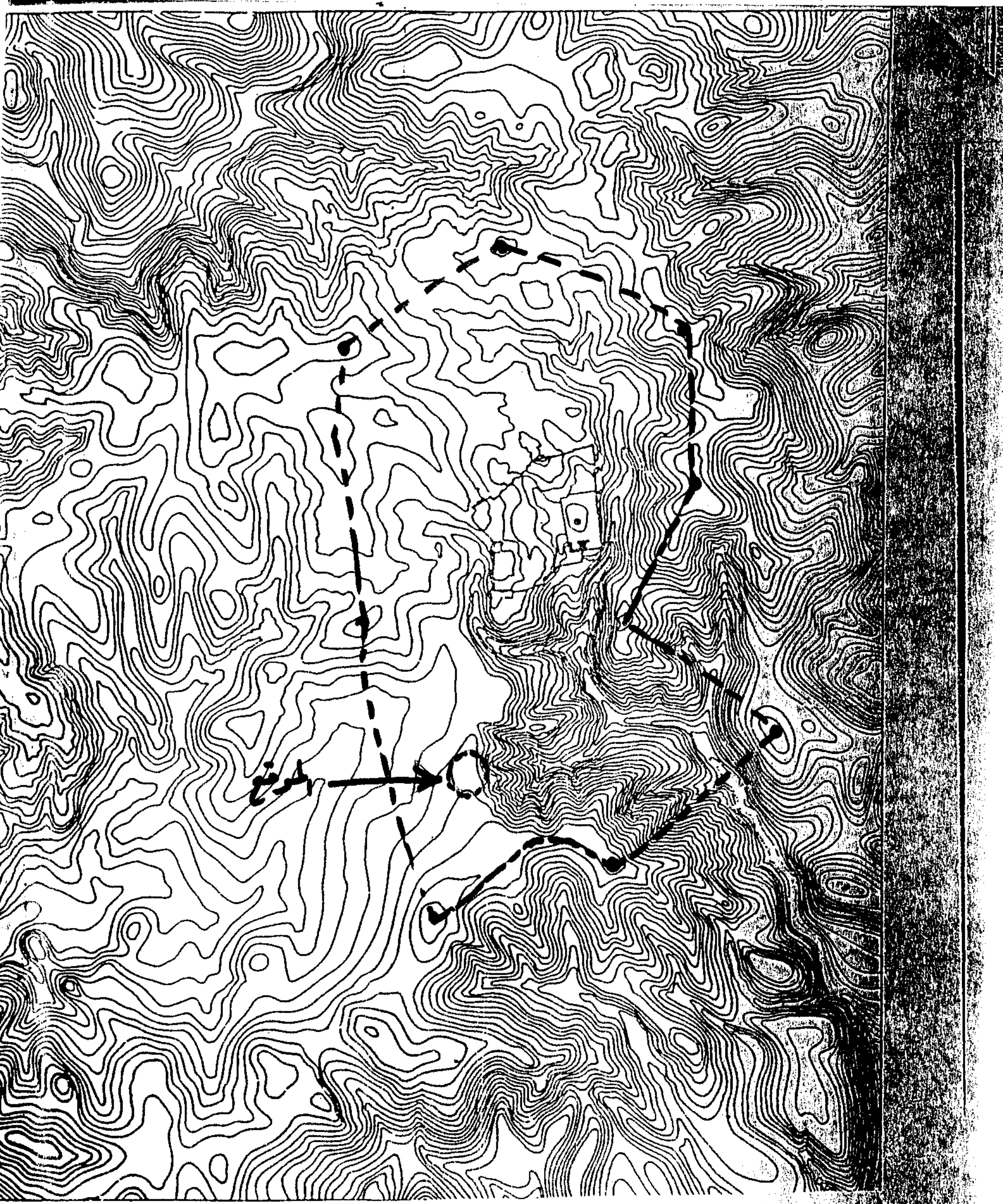
The boundaries of the Jewish Agency Executive's 1938 proposal for Jewish Jerusalem were reproduced from the original map 11 in the Report by the Palestine Partition Commission (the Woodhead Commission), London, October 1938. The circle at Mount Scopus following the 1949 armistice was a demilitarized zone under Israeli control.



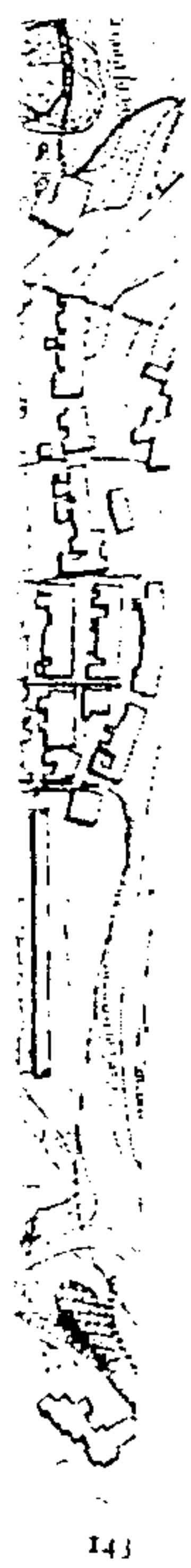
**Map 2.** Areas in East Jerusalem Enclosed by the Eruv As Established by the Religious Council of Yerushalayim, 1999





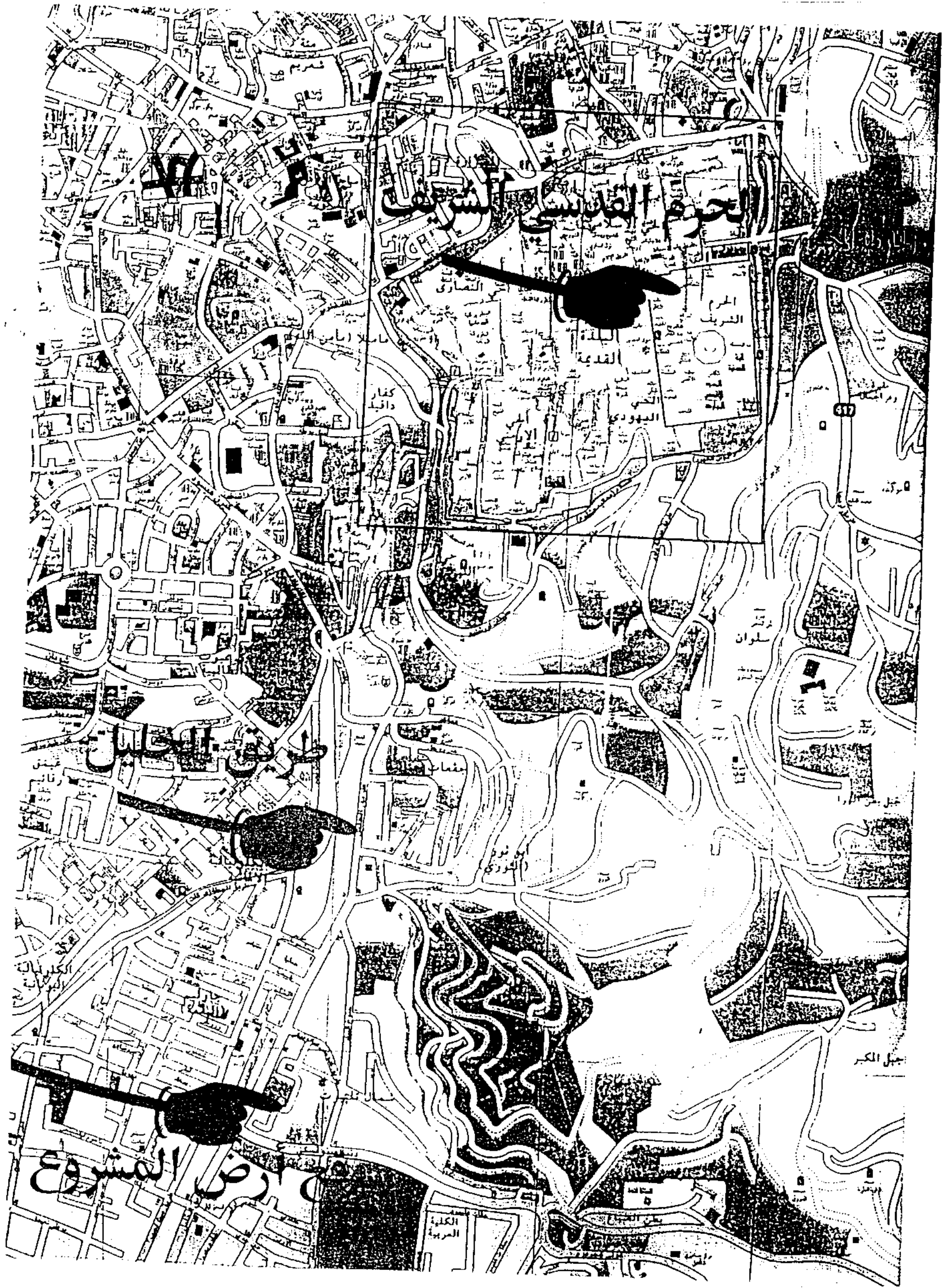






n  
g  
king.  
tc



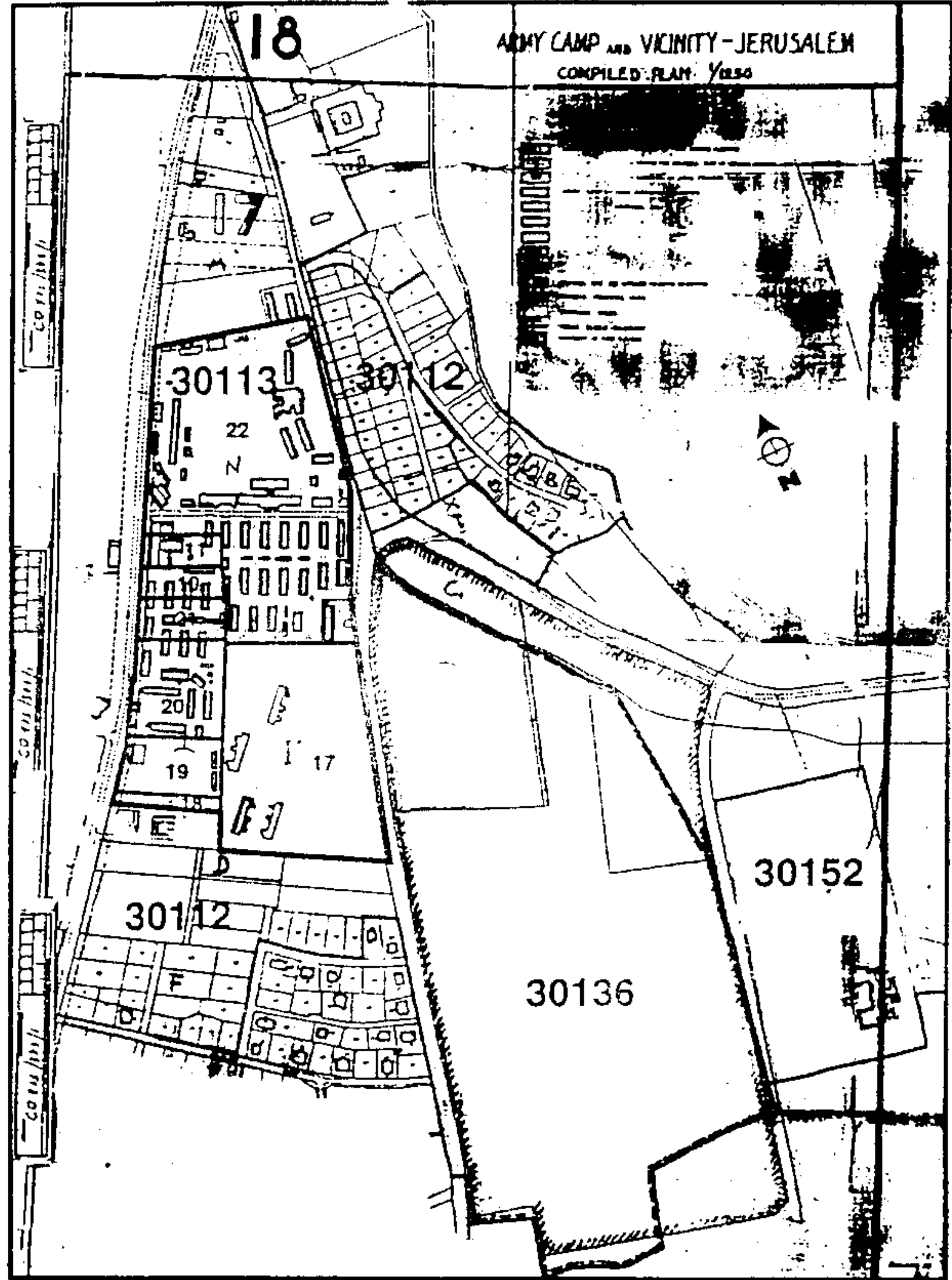


موقع أرض المشروع بالنسبة للحرم القدسي الشريف

١/ ١٥٠٠٠



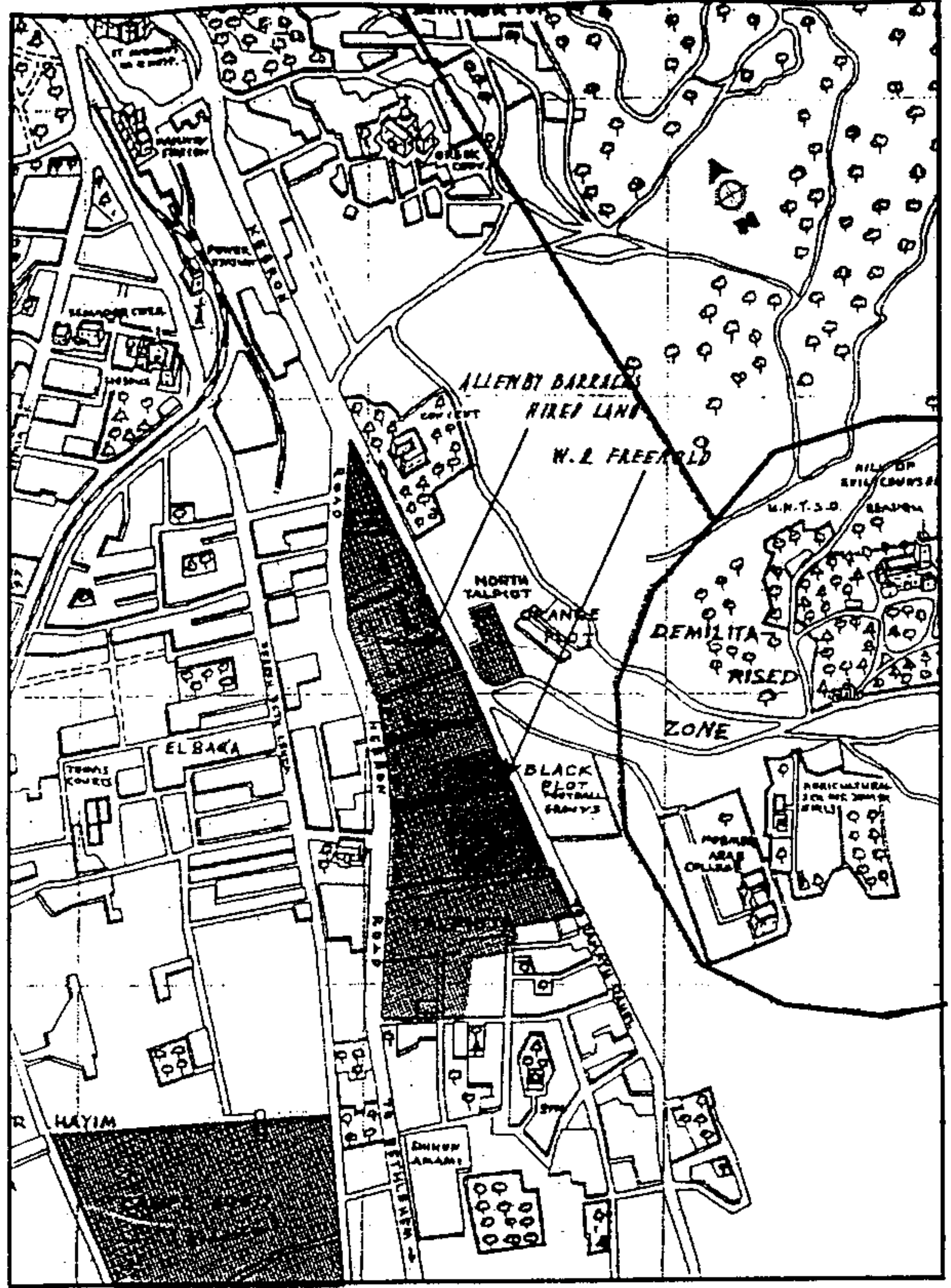
الخريطة رقم ١: قسائم الحوض ٣٠١١٣، مع الأحواض المحيطة به  
(فترة الانتداب البري: طاني)



القسائم ١٠، ١١، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ في الحوض ٣٠١١٣ (نكبة النبي) والأحواض  
المحيطة بالنكبة خلال فترة الانتداب. (PRO: CO733/373/1)

الملف/ ملكية موقع السفارة الأميركية

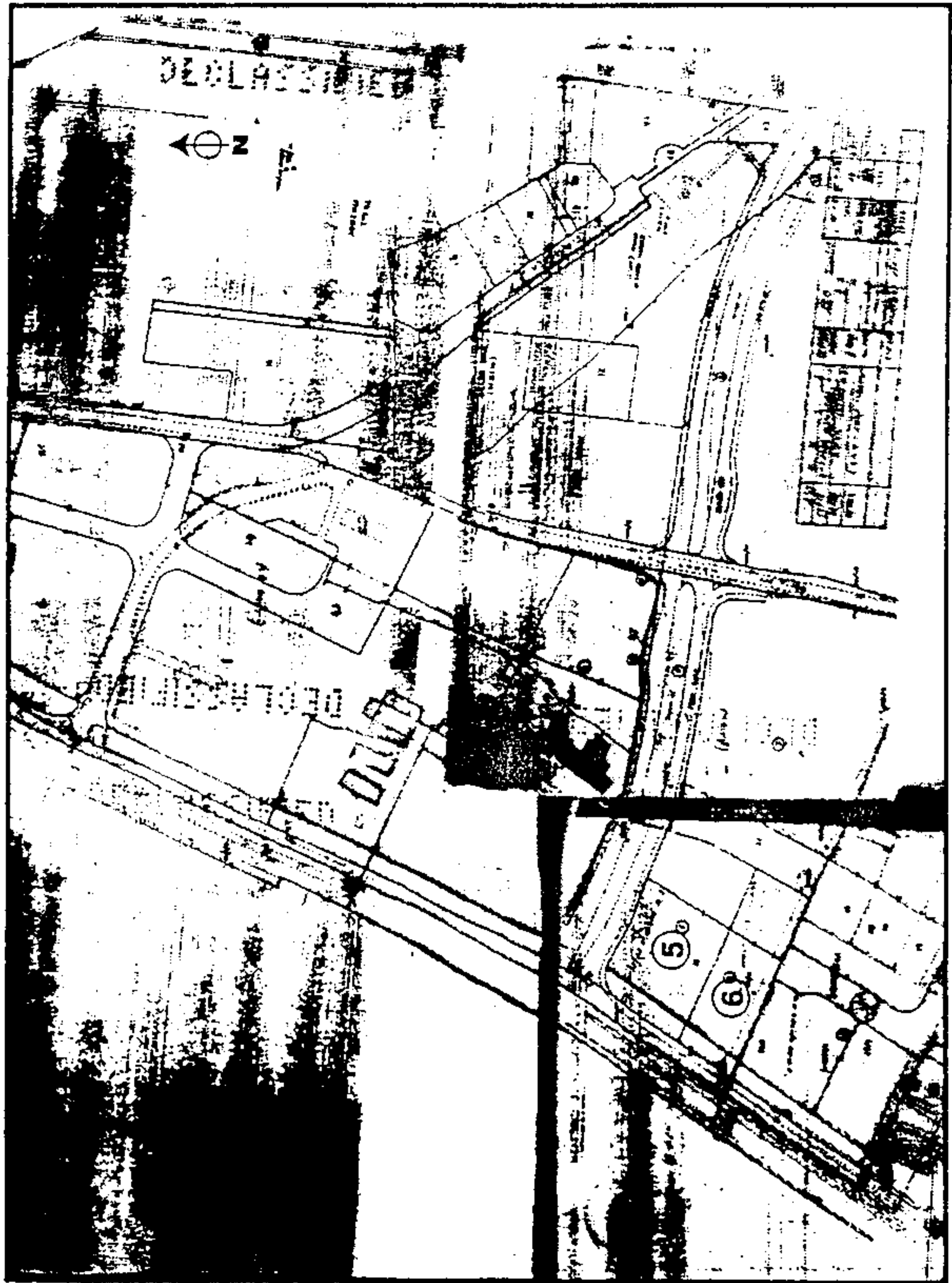
الخريطة رقم ٢: تكتة اللنبي والأرض المستاجرة والأرض الحرة



خريطة تكتة اللنبي خلال فترة الانتداب وتظهر فيها (اللون الأزرق) القسائم المستاجرة من قبل الجيش البريطاني والقسمة ١٧ (اللون الرمادي) التي استملكها وزارة الحرب البريطانية ملكية مطلقة. ويدل تخطيط المنطقة المجردة من السلاح وخط الحدود المائل (اللون الأزرق) على أن الخريطة أعيدت طباعتها بعد اتفاقية الهدنة الأردنية - الإسرائيلية سنة ١٩٤٩، وربما كان لذلك علاقة بالمفاوضات التي جرت بين إسرائيل وبريطانيا بشأن شراء الأرض. (PRO:FO371/128197)

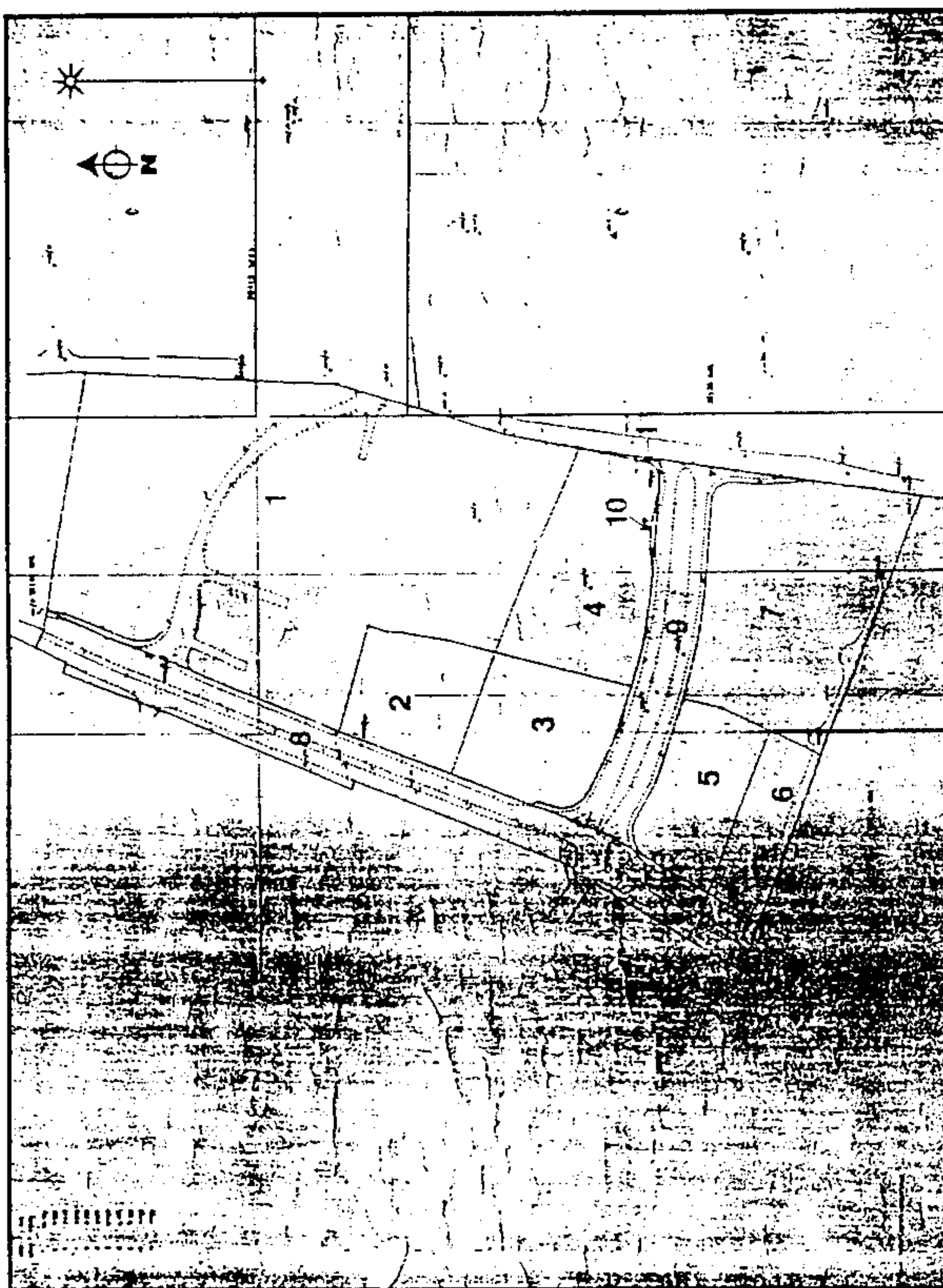


## الخريطة رقم ٣: خريطة وزارة الخارجية الأميركية



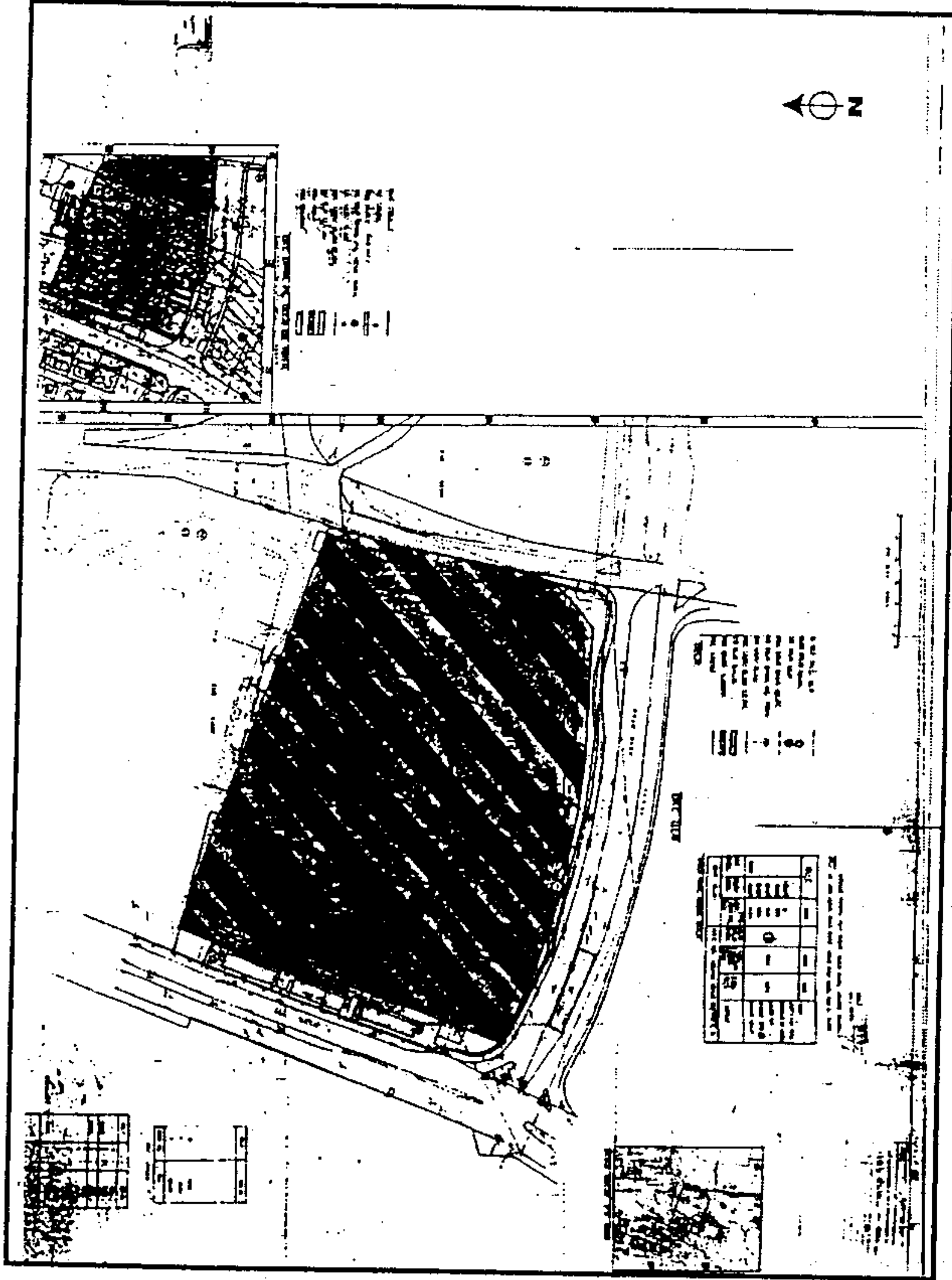
الملحق ١ في الاتفاقية بين إسرائيل والولايات المتحدة الخاصة بشراء وتأجير قطعة الأرض (١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩)، وتظهر فيها منطقة ككنة النبي الرقمان باللون الأزرق أضيفاً للتوضيح. كما جرى تلوين مقر قيادة حرس الحدود المذكور في مراسلات وزارة الخارجية بصفتها موقع السفارة أيضاً من أجل التوضيح. وقد أقرت وزارة الخارجية الأميركية عن الاتفاقية بعد رفع الحظر المفروض على نشرها، استجابة لطلب قدم استناداً إلى قانون حرية المعلومات الصادر في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٦.

الخريطة رقم ٤: الخريطة الإسرائيلية المعاد فيها تقسيم الحوض ٣٠١١٣



تظهر خريطة بلدية القدس، المؤرخة سنة ١٩٨٨، القسائم الجديدة ١ - ١١ في الحوض ٣٠١١٣. قائمة الأرقام في الزاوية تشير إلى مساحة القسائم الجديدة. وقد جرى تكبير الأرقام الموجودة على الخريطة الأصلية وتلوينها بالأزرق لمزيد من الوضوح.

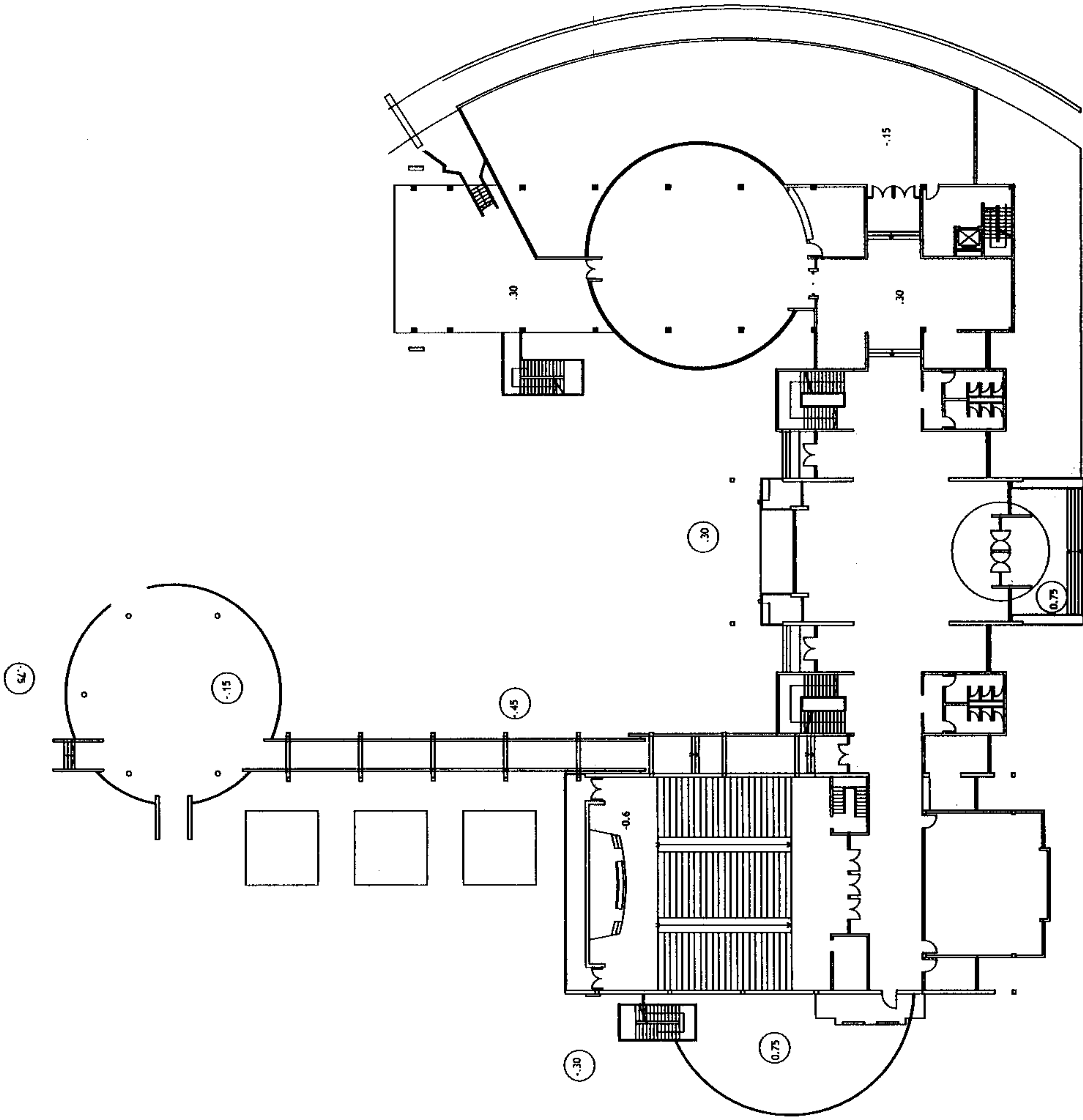
الخريطة رقم ٥: الخريطة الإسرائيلية لموقع السفارة

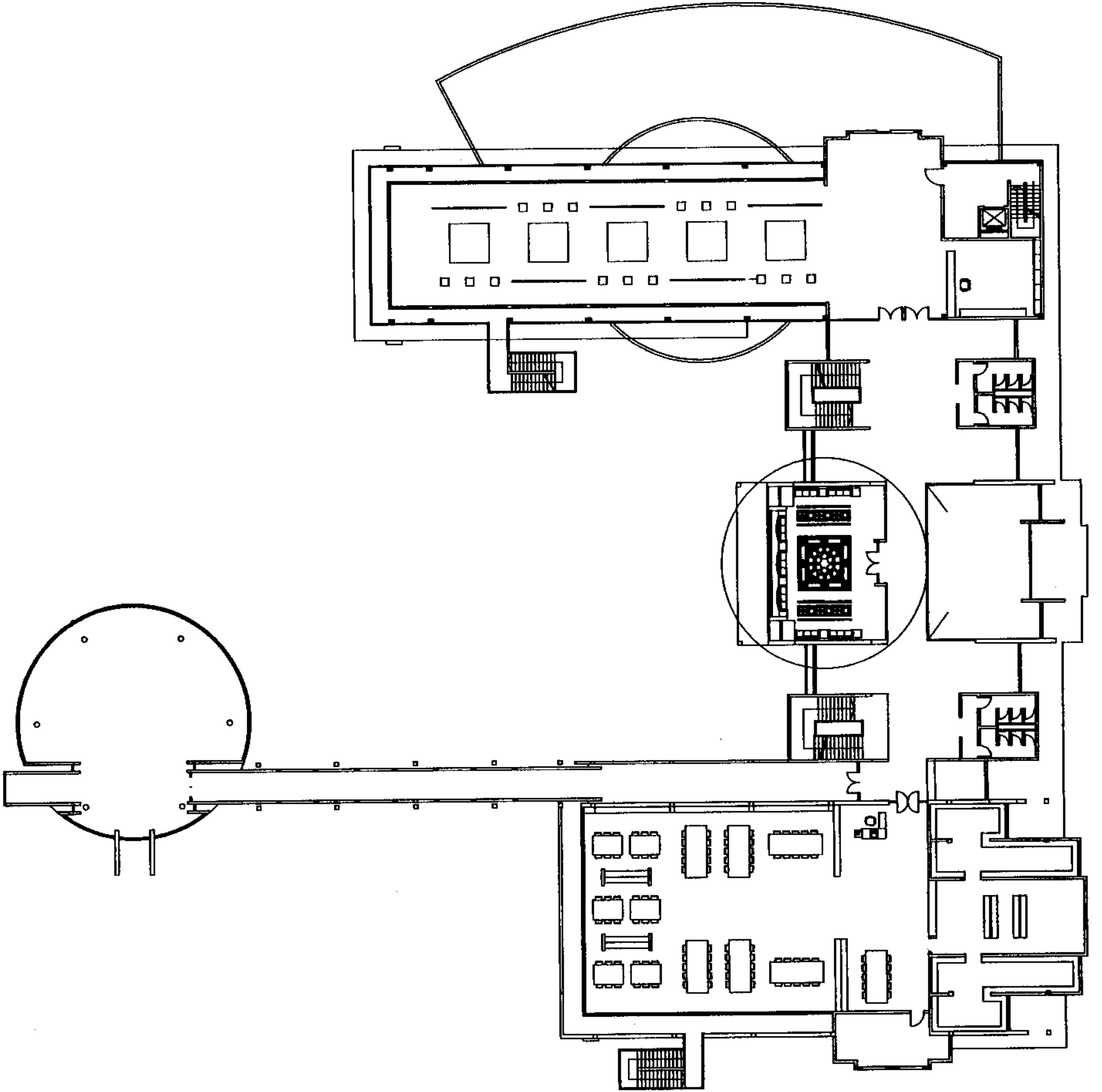


خريطة صادرة عن بلدية القدس الإسرائيلية، تحمل تاريخ ٣١ تموز/يوليو ١٩٩٦، ويظهر فيها موقع والمنشأة الدبلوماسية، بحسب خطة إعادة التخطيط رقم ٢٤٥٩. ويدل مفتاح الخريطة، المكتوب بالعبرية، على القسائم التي تتكون منها القسيمة رقم ١ المتطابقة مع الموقع.

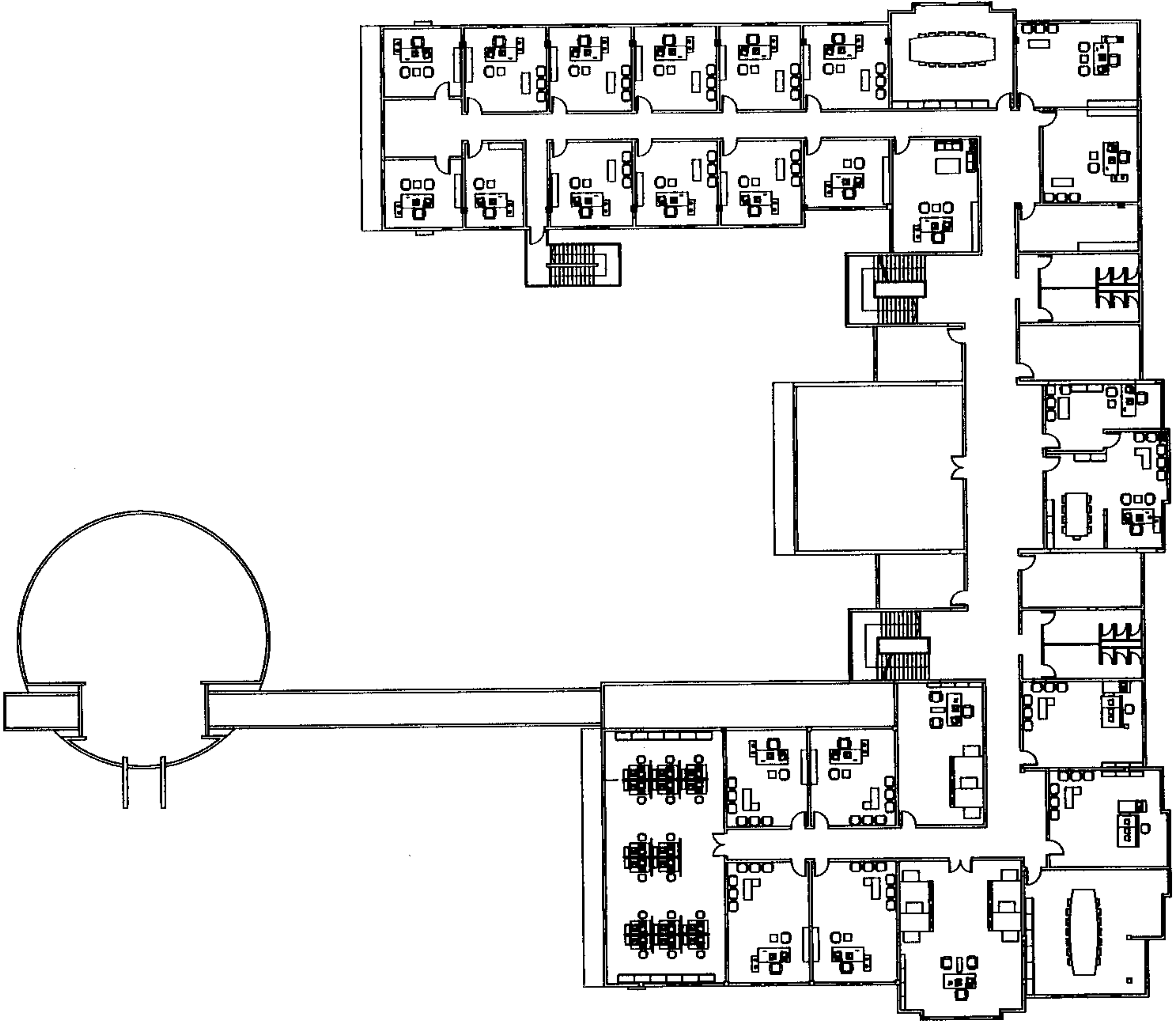


مسقط العاصمي

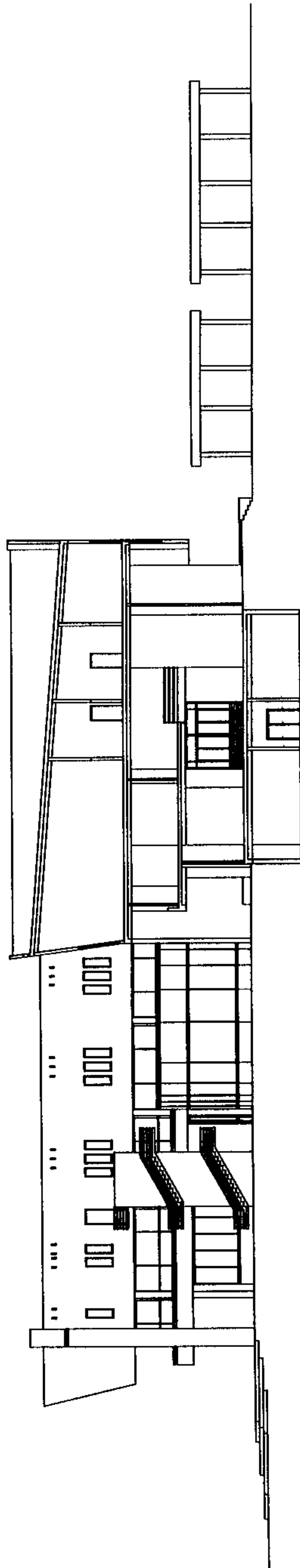
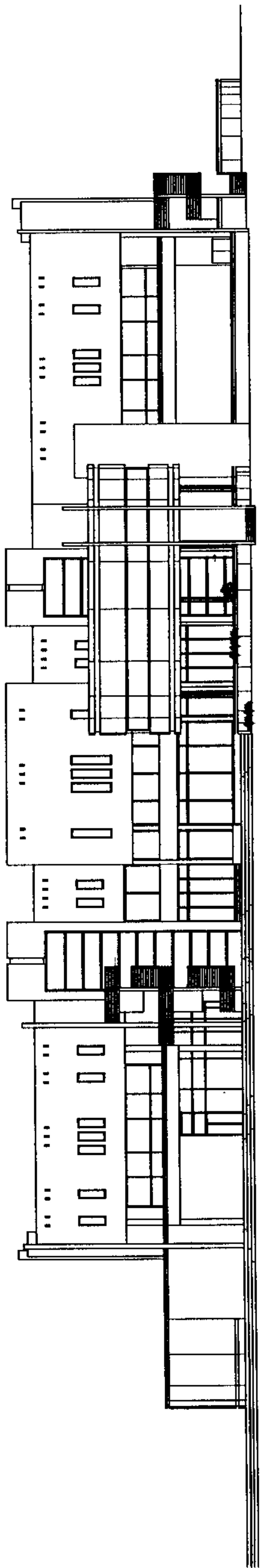




مسقط الطلاب الثاني

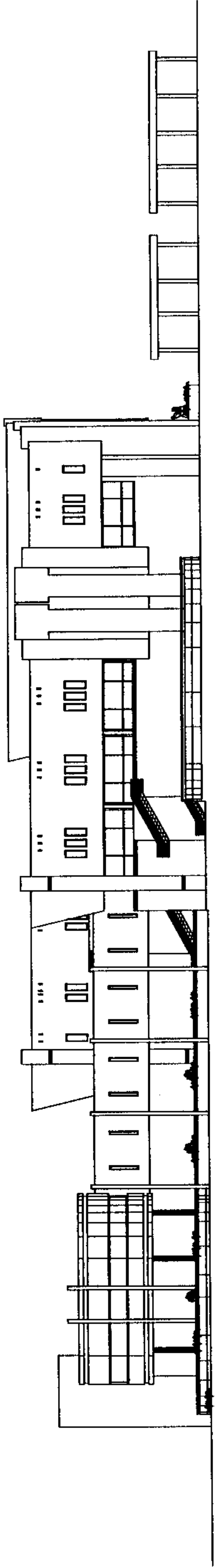


الواجهة الجنوبية

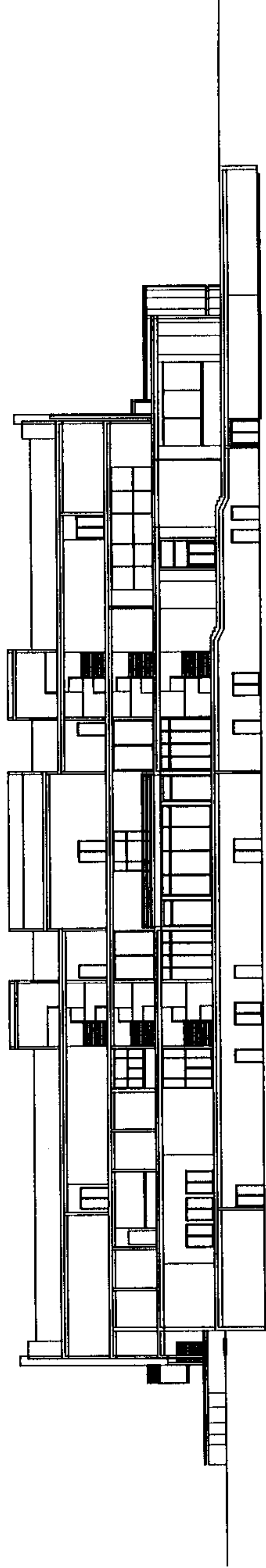


مقطع A-A

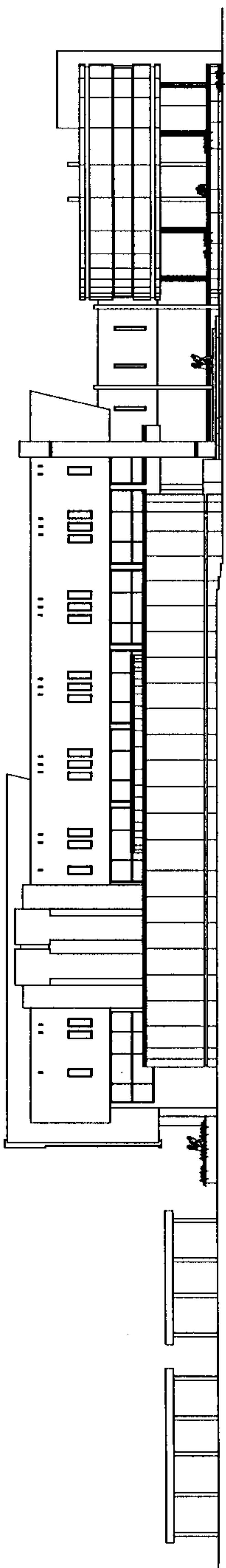




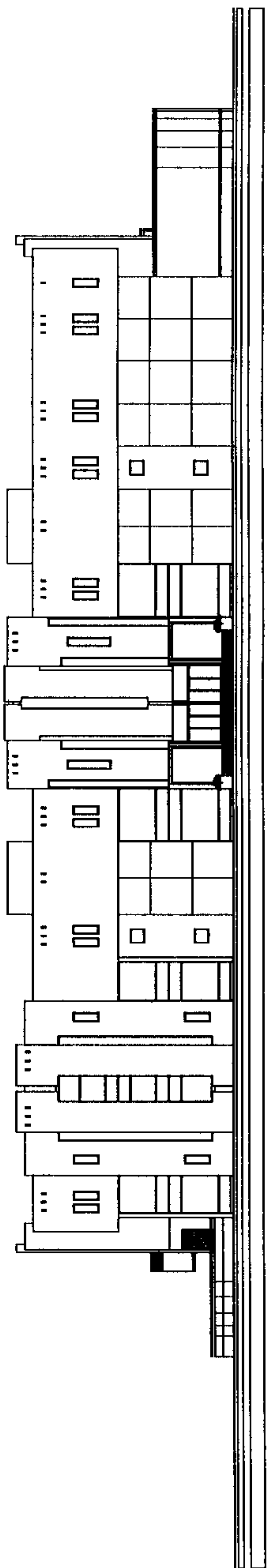
الواجهة الغربية



مقطع B-B



الواجهة الشرقية



الواجهة الشمالية